علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي

مِن أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ أَصِيلَة..مِن أَجلِ نَهضَةٍ ثَقَافِيَةٍ حُسَينِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ مُتَحَضِّرَة..مِن أَجلِ وَعيٍ مَهدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقٍ

مُؤَسَّسَةُ القَمَر لِلثَّقَافَةِ وَالإِعلَام عِبرَ القَمَر الفَضَائِيَّة تُقَدِّم

مَعَ عَبْدِ الْحَلِيْمِ الْغِزِّي

لُطْفٌ مُحَمَّدِيٌّ وَفَيْضٌ عَلَوِيٌّ وَعَبَقٌ فَاطِمِيٌّ وَحِكْمَةٌ مَهْدَوِيَّةٌ عَلَىٰ مَائِدَةِ الحُجَّةِ بنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه

إِنَّهَا حَقَائِقُ دِيْنِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة

الحَلَقَةُ 9

شَهرُ رَمَضَان 1447 هـ -2026 م

الجُمُعَة: 9/ شَهرُ رَمَضَان/ 1447 هـ -2026/2/27 م

www.alqamar.tv

﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۞ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾، الرّوم/ (6) (7).

التسلسل	العناوين	الصفحة
1	عنوان الحلقة التاسعة	
2	رحلةُ الإنسان بين التوبة والافتقار والبراءة: من خرائط الأدعية والزيارات إلى إكسير العبادة وجوهرتها في ولاية المعصوم	2
2	❖ التوبتان: التوبةُ النَّقلَةُ والتوبةُ المُستديمةُ ج2	2
3	← مُنَاجَاةُ الْمُفْتَقِرِيْن وَمَضَامِيْنُهَا الْعَمِيْقَةُ	3
	← شَرْطُ الْوَعْيِ لِإِدْرَاكِ الْكَسْرِ الرُّوحِيِّ	
4	← مَعْنَى الْاِفْتِقَارِ وَتَذَوُّقُ طَعْمِ التَّوْبَةِ	5
5	❖ حالة الإفتقار إلى الله لابدّ أن تُمازج التوبة الصادقة	5
6	← غُرْبَةُ الْوَاقِعِ الشِّيْعِيِّ وَعَزْلُ الْأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَاتِ	6
7	← الِافْتِقَارُ فِيْ دُعَاءِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَحَلَاوَةُ التَّوْبَةِ	7
8	❖ الأدعية والزيارات برامج عملٍ وخرائط مسيرٍ إلى الله تعالى	8
9	← التَّوَسُّلُ بِالْفَقْرِ وَاللَّاشَيْئِيَّةِ و عَجَبُ الْمَعْرِفَةِ فِيْ جَهْلِنَا بِاللَّهِ	8
10	← ذِلَّةُ الْإِنْسَانِ وَنِسْبَتُهُ إِلَى اللَّهِ	9
11	← مَعْنَى الْاِفْتِقَارِ وَالْأَدَبُ الْمُحَمَّدِيُّ	10
12	❖ شرط التوبة المُستديمة هو التطّهر العقائديّ بالعقيدة السليمة	11
13	← شَرْطُ التَّطَهُّرِ الْعَقَائِدِيِّ فِيْ التَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيْمَةِ	11
	← زِيَارَةُ آلِ يَاسِيْن وَمَعْنَى التَّطَهُّرِ الْعَقَائِدِيِّ	
14	← ما هو مَضْمُونِ التَّطَهُّرِ الْعَقَائِدِيِّ نُورُ الْيَقِيْنِ وَالْإِيْمَانِ وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ	12
15	← التَّطَهُّرُ الْعَقَائِدِيُّ وَتَفْصِيْلُ أَنْوَارِ الْإِيْمَانِ وَالْمُوَالَاةِ	13
16	❖ العبادة هي إكسير التوبة المُستديمة والعبادة على أصناف	14
17	← إِكْسِيْرُ التَّوْبَةِ هُوَ الْعِبَادَةُ	14
	← الْعِبَادَةُ فِيْ ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ عَلَى أَصْنَاف	
18	← وَصِيَّةُ النَّبِيِّ لِأَبِي ذَرّ: النِّيَّةُ فِيْ كُلِّ شَيْءٍ	15
	← الْعِبَادَةُ الَّتِي نَرْسِمُهَا نَحْنُ بِنِيَّاتِنَا	
19	← الْحَيَاةُ كُلُّهَا عِبَادَةٌ وَمَعْنَى آيَةِ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾: مضمون برنامجنا	16
20	← ما هو مضمون برنامج قناة القمر الفضائية: سير الى الله تعالى	17
	← ملخص اصناف العبادة وَحِكْمَةُ الْخَلْقِ	
21	❖ علّة تشريع الصلاة هي أن نذكر محمّداً وآل محمّد صلوات الله عليهم	18
22	← الْعِبَادَةُ الشَّامِلَةُ وَالْفَرَائِضُ الْيَوْمِيَّةُ	18
23	← عِلَّةُ تَشْرِيْعِ الصَّلَاةِ: ذِكْرُ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ	19
	← جَوْهَرُ الصَّلَاةِ وَانْحِرَافُ الْمَنْهَجِ الطُّوسِيِّ	
24	❖ جوهرة العبادة هي ولاية الإمام المعصوم صلوات الله عليه	20
25	← جَوْهَرَةُ الْعِبَادَةِ هِيَ وَلَايَةُ الْمَعْصُومِ	20
26	← الْعِبَادَاتُ رُمُوزٌ تَشْرِيْعِيَّةٌ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ	21
27	← أَنَا صَلَاةُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَصِيَامُهُمْ	22
	← الأَئِمَّةُ جَوْهَرُ الْعِبَادَاتِ وَمَعَانِيْهَا	
28	← الأَئِمَّةُ أَصْلُ كُلِّ بِرٍّ وَمِنْهُمُ التَّوْحِيْدُ وَالْعِبَادَاتُ	23

التوبتان: التوبةُ النُقلَةُ والتوبةُ المُستديمةُ ج2

مُرَاجَعَةُ الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ فِيْ مَضَامِيْنِ التَّوْبَةِ وَالْبَرَاءَةِ وَالِافْتِقَارِ:

كَانَ الْحَدِيْثُ فِيْ الْحَلَقَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَنْ التَّوبَتَيْن:

- **عَنِ الْتَّوبَةِ الْنُّقْلَة.**
- **وَعَنِ الْتَّوبَةِ الْمُسْتَدِيْمَة.**

❁ تَفَرَّعَ الْكَلامُ وَتَشَقَّقَ حَتَّى وَصَلْتُ لِلْحَدِيْثِ عَنِ رُوحِ الْتَّوبَةِ وَمَضْمُونِهَا فِيْ بُعْدِهَا الْعَمِيْق،

← حَدَّثْتُكُم عَن أَنَّ الْبَرَاءَةَ تُمازِجُ الْتَّوْبَة،

← وَكَانَ الْحَدِيْثُ عَنِ الْبَرَاءَةِ مِنْ إِبْلِيْسَ وَبَرْنَامَجِهِ الْلَّعِيْن،

❁ وَعَنِ الْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ أَصْنَافِهِمْ،

← وَأَعْدَىٰ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْمُقَصِّرَة، أَبْرَزُ مَصَادِيْقِهِمْ أَبْرَزُ مَصَادِيْقِ الْمُقَصِّرَةِ مَرَاجِعُ الْتَّقْلِيْدِ فِيْ حَوْزَةِ الْطُّوسِيِّ فِيْ الْنَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ زَمَانِنَا، وَإِنَّمَا عَنِ الْأَمْوَاتِ وَعَنِ الْأَحْيَاءِ فِيْ زَمَانِنَا وَعَنِ الْقَادِمِيْنَ فِيْ مُسْتَقْبَلِ الْأَيَّام،

← لِأَنَّ الْمُشْكِلَةَ لَيْسَتْ فِيْ الْأَشْخَاص، الْمُشْكِلَةُ فِيْ الْمَنْهَجِ الْطُّوسِيِّ الْلَّعِيْن، فِيْ مَنْهَجِ الْاجْتِهَاد وَمَنْهَجِ الْمَرْجِعِيَّةِ الْطُّوسِيَّةِ الْقَذِرَة، وَتَحَدَّثْتُ أَيْضاً عَنِ الْبَرَاءَةِ مِنْ ذُنُوبِ الْإِنْسَانِ وَعُيُوبِه، كُلُّ هَـٰذِهِ الْمَضَامِيْن مُنْتَشِرَةٌ وَشَائِعَةٌ فِيْ مَضَامِيْنِ الْأَدْعِيَةِ الْشَّرِيْفَةِ الَّتِي وَرَدَتْنَا عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

❁ هٰذِهِ الْثَّقَافَةُ الَّتِي تُطْرَحُ فِيْ هٰذَا الْبَرْنَامَج، أَوْ فِيْ سَائِرِ بَرَامِجِ قَنَاةِ الْقَمَر، هٰذِهِ الْثَّقَافَةُ هِيَ ثَقَافَةُ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، لَا تَسْمَعُونَ بِهَا؛ لِأَنَّ الْنَّجَفَ لَا عَلَاقَةَ لَهَا - أَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَرْجِعِيَّةِ وَالْحَوْزَةِ - لَا عَلَاقَةَ لِهٰؤُلَاءِ بِدِيْنِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، لَا مِنْ قَرِيْبٍ وَلَا مِنْ بَعِيْد.

❁ وَأَشَرْتُ أَيْضاً بِنَحْوٍ سَرِيْعٍ فِيْ الدَّقَائِق الْأَخِيْرَة مِنَ الْحَلْقَةِ الْمَاضِيَة إِلَىٰ أَنَّ الْإِفْتِقَارَ –
← وَهِيَ حَالَةٌ نَفْسِيَّةٌ رَاقِيَةٌ جِدّاً فِيْ الْعَلَاقَةِ مَعَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - الْإِفْتِقَار هُوَ الْآخَرُ يُمَازِجُ التَّوْبَة، مِثْلَمَا الْبَرَاءَةُ تُمازِجُ التَّوْبَة، فَإِنَّ الْإِفْتِقَارَ يُمَازِجُ التَّوْبَةَ أَيْضاً.

مُنَاجَاةُ الْمُفْتَقِرِيْن وَمَضَامِيْنُهَا الْعَمِيْقَةُ

❁ عِندَنَا (مُناجَاةُ الْمُفْتَقِرِيْن)، إِنَّهَا مَرْوِيَّةٌ عَنْ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، وَأَقْرَأُ عَلَيْكُم مِنْ (مَفَاتِيحِ الْجِنَان):

❖ **إِلٰهِيْ كَسْرِي لَا يَجْبُرُهُ إِلَّا لُطْفُكَ وَحَنَانُك –**

○ وَهٰذَا الْكَسْرُ كَسْرٌ فِيْ مَضْمُونِ الْإِنْسَان، كَسْرٌ فِيْ مَضْمُونِ عَقْلِهِ وَمَضْمُونِ قَلْبِهِ وَمَضْمُونِ وِجْدَانِهِ، كَسْرٌ مَعْنَوِيٌّ شَدِيْدُ الْإِنْكِسَار فِيْ رُوحِهِ، فِيْ تَكْوِيْنِهِ الْمَعْنَوِيّ –

❖ **وَفَقْرِي لَا يُغْنِيْهِ إِلَّا عَطْفُكَ وَإِحْسَانُك، وَرَوْعَتِي** - رَوْعَتِي خَوْفِي وَشِدَّةُ قَلَقِي - **لَا يُسَكِّنُهَا إِلَّا أَمَانُك، وَذِلَّتِي** - إِنَّهَا ذِلَّةُ الْإِدْبَار، ذِلَّةُ الْمَعْصِيَة، ذِلَّةُ السَّفَاهَةِ فَهٰذِهِ ذِلَّتِي - **لَا يُعِزُّهَا إِلَّا سُلْطَانُك، وَأُمْنِيَّتِي لَا يُبَلِّغُنِيْهَا إِلَّا فَضْلُك، وَخَلَّتِي لَا يَسُدُّهَا إِلَّا طَوْلُك، وَحَاجَتِي لَا يَقْضِيْهَا غَيْرُك، وَكَرْبِي لَا يُفَرِّجُهُ سِوَىٰ رَحْمَتِك، وَضُرِّي لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُ رَأْفَتِك، وَغُلَّتِي** - إِنَّهَا حَرَارَتِي، إِنَّهَا نَارٌ تَسْعُرُ فِيْ رُوحِي **لَا يُبَرِّدُهَا إِلَّا وَصْلُك** - إِنَّهَا حَاجَتِي الْعَمِيقَةُ، الْعَمِيقَةُ فِيْ بَوَاطِنِ نَفْسِي وَفِيْ هَوَاجِسِ ضَمِيرِي - **وَلَوْعَتِي لَا يُطْفِيْهَا إِلَّا لِقَاؤُك، وَشَوْقِي إِلَيْكَ لَا يَبُلُّهُ إِلَّا النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِك، وَقَرَارِي لَا يَقِرُّ دُونَ دُنُوِّي مِنْك –**

○ هٰذِهِ الْمَضَامِينُ نَحْنُ حِيْنَمَا نَقْرَؤُهَا فَإِنَّنَا نُلَقْلِقُ بِهَا لِسَانِيّاً، هٰذِهِ الْمَضَامِيْنُ عَمِيْقَةٌ وَعَمِيْقَةٌ وَعَمِيْقَةٌ جِدّاً جِدّاً، لَا يَصِلُ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ هٰذِهِ الْمَضَامِيْن مَا لَمْ يَكُنْ مَا لَمْ يَكُنْ قَدْ نَظَّمَ قَائِمَةَ الْأَوْلَوِيَّاتِ فِيْ حَيَاتِهِ بِشَكْلٍ صَحِيْح، إِنْ لَمْ يُنَظِّمْ قَائِمَةَ الْأَوْلَوِيَّاتِ فِيْ حَيَاتِهِ وِفْقاً لِمَنْظُومَةِ الْحِكْمَةِ الْيَمَانِيَّة مُسْتَحِيْلٌ، مُسْتَحِيْلٌ وَأَلْفُ مُسْتَحِيْلٍ أَنْ يَعِيْشَ هٰذِهِ الْحَالَاتِ النَّفْسِيَّةِ وَالرُّوحِيَّة.

شَرْطُ الْوَعْيِ لِإِدْرَاكِ الْكَسْرِ الرُّوحِيِّ

❖ **إِلٰهِيْ كَسْرِي لَا يَجْبُرُهُ إِلَّا لُطْفُكَ وَحَنَانُك –**

○ **الشَّرْطُ الْأَوَّلُ**

← أَنْ يَكُونَ مُسْتَشْعِراً لِأَلَمِ هٰذَا الْكَسْر، أَمَّا هٰذَا الْإِنْسَانُ الْغَافِلُ كَيْفَ يَسْتَشْعِرُ أَلَمَ هٰذَا الْكَسْر؟

← هٰذَا الْكَسْرُ يَحْتَاجُ إِلَىٰ وَعْيٍ عَمِيْقٍ لِإِدْرَاكِهِ، هٰذَا كَسْرٌ فِيْ حَيَاتِنَا، هٰذَا كَسْرٌ فِيْ وَاقِعِنَا، نَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَىٰ وَعْيٍ، وَإِلَىٰ بَصِيرَةٍ لِإِدْرَاكِ هٰذَا الْكَسْرِ، هٰذَا الْكَسْرُ الَّذِيْ يَحُولُ فِيْمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَنْ نَضَعَ أَقْدَامَنَا فِيْ الْمَقَامِ الصَّحِيْحِ، وَفِيْ الْمَوْضِعِ الْحَكِيْمِ.

❖ **وَفَقْرِي لَا يُغْنِيْهِ إِلَّا عَطْفُك –**

- هٰذَا الْفَقْرُ مَا هُوَ بِفَقْرِ الْأَمْوَالِ، قَدْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ فَقِيْرَاً وَيَحْتَاجُ إِلَىٰ الْأَمْوَالِ، وَيَطْلُبُ الْأَمْوَالَ مِنَ اللهِ، وَهٰذَا الْفَقْرُ فَقْرُ الْمَالِ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَقْرِ الَّذِيْ يُعَايِشُهُ الْإِنْسَان،
- لٰكِنَّ الْفَقْرَ هُنَا فَقْرُ الرُّوحِ وَفَقْرُ الضَّمِيْرِ فِيْ هٰذِهِ الصَّحْرَاءِ الْمُتَّسِعَةِ مِنْ حَيَاتِنَا –

❖ **وَإِحْسَانُك، وَرَوْعَتِي لَا يُسَكِّنُهَا إِلَّا أَمَانُك –**

- لَا يُوجَدُ حَدِيْثٌ عَنِ الْأُمُورِ الْمَادِّيَّةِ هُنَا، الْحَدِيْثُ عَنِ الْحَالَاتِ النَّفْسِيَّةِ وَعَنِ الْهَوَاجِسِ الرُّوحِيَّةِ، فَهٰذَا الْكَسْرُ رُوحِيٌّ، وَهٰذَا الْفَقْرُ رُوحِيٌّ أَيْضَاً
- حَتَّىٰ هٰذِهِ الْمَعَانِي؛ "اللُّطْفُ وَالْحَنَانُ، الْعَطْفُ وَالْإِحْسَانُ"، إِنَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنِ الْفَيْضِ الْمَعْنَوِيِّ الَّذِيْ إِذَا مَا وُفِّقَ الْإِنْسَانُ فَإِنَّهُ يُشْرِقُ عَلَيْه –

❖ **وَرَوْعَتِي لَا يُسَكِّنُهَا إِلَّا أَمَانُك** - لَا زِلْنَا نَتَحَدَّثُ فِيْ الْجَانِبِ الرُّوحِيِّ الْعَمِيْقِ - **وَذِلَّتِي لَا يُعِزُّهَا إِلَّا سُلْطَانُك، وَأُمْنِيَّتِي** - أُمْنِيَّتِي فِيْ الْوُصُولِ إِلَيْكَ، كُلُّ الْمَطَالِبِ هُنَا مَعْنَوِيَّةٌ، مَعْنَوِيَّةٌ بِامْتِيَاز - **وَأُمْنِيَّتِي لَا يُبَلِّغُنِيْهَا إِلَّا فَضْلُك، وَخَلَّتِي** - خَلَّتِي عَيْبِي وَنَقْصِي - **لَا يَسُدُّهَا إِلَّا طَوْلُك** - إِلَّا طَوْلُك، إِلَّا فَضْلُكَ الْمُسْتَطِيْلِ الَّذِيْ يَسْتَطِيْلُ عَظَمَةً وَيَسْتَطِيْلُ قُوَّةً وَبَهَاءً - **وَحَاجَتِي لَا يَقْضِيهَا غَيْرُك** - أَكَانَتْ حَاجَتِي مَادِّيَّةً أَمْ كَانَتْ حَاجَتِي مَعْنَوِيَّة - **وَكَرْبِي لَا يُفَرِّجُهُ سِوَىٰ رَحْمَتِك، وَضُرِّي لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُ رَأْفَتِك، وَغُلَّتِي** - هٰذَا السَّعِيْرُ الَّذِيْ فِيْ قَلْبِي، فِيْ فُؤَادِي - **وَغُلَّتِي لَا يُبَرِّدُهَا إِلَّا وَصْلُك، وَلَوْعَتِي لَا يُطْفِيْهَا إِلَّا لِقَاؤُك –**

- (أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِيْ إِلَيْهِ، إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاء)، قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، تُلَاحِظُونَ أَنَّ النُّصُوصَ بِكَلِمَاتِهَا تَصْرُخُ بِمَضْمُونِ عُنْوَانِ الْبَرْنَامَج؛ سَيْرٌ إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ سَيْرٌ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتٌ وَسَلَامٌ عَلَيْه.

❖ **وَشَوْقِي إِلَيْكَ لَا يَبُلُّهُ إِلَّا النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِك، وَقَرَارِي لَا يَقِرُّ دُونَ دُنُوِّي مِنْك، وَلَهْفَتِي لَا يَرُدُّهَا إِلَّا رَوْحُك، وَسُقْمِي لَا يَشْفِيْهِ إِلَّا طِبُّك** - أَكَانَ سُقْمَاً مَادِّيّاً، أَمْ كَانَ سُقْمَاً مَعْنَوِيّاً - **وَسُقْمِي لَا وَغَمِّي لَا يُزِيْلُهُ إِلَّا قُرْبُك، وَجُرْحِي، وَجُرْحِي لَا يُبْرِئُهُ إِلَّا صَفْحُك** - صَفْحُكَ عَفْوُك - **وَرَيْنُ قَلْبِي** - هٰذَا الصَّدَأُ الَّذِيْ يَتَرَاكَمُ عَلَىٰ قَلْبِي - **لَا يَجْلُوهُ** - لَا يُزِيلُهُ، لَا يُنَظِّفُ قَلْبِي مِنْ هٰذَا الصَّدَأ - **إِلَّا عَفْوُك، وَرَيْنُ قَلْبِي لَا يَجْلُوهُ إِلَّا عَفْوُك، وَوَسْوَاسُ صَدْرِي لَا يُزِيحُهُ إِلَّا أَمْرُك، فَيَا مُنْتَهَىٰ أَمَلِ الْآمِلِيْنَ وَيَا غَايَةَ سُؤْلِ السَّائِلِيْن –**

- إِلَىٰ آخِرِ مَا جَاءَ فِي هٰذِهِ الْمُنَاجَاةِ السَّجَّادِيَّةِ مِنَ الْكَلِمَاتِ الشَّرِيْفَةِ وَالْمَعَانِي الْمُنِيفَة، كُلُّ الْكَلِمَاتِ، كُلُّ الْجُمَلِ تَصْنَعُ لِلْإِنْسَانِ جَوّاً أَنْ يَكُونَ مُلْتَجِئَاً إِلَىٰ اللهِ فِيْ كُلِّ نَفَسٍ مِنْ

أَنْفَاسِهِ، أَتَحَدَّثُ عَنِ الْإِنْسَانِ التَّائِبِ، أَنْ يَكُونَ مُلْتَجِئاً إِلَى اللَّهِ فِيْ كُلِّ نَفَسٍ مِنْ أَنْفَاسِهِ، وَأَنْ يَكُونَ مُحْتَاجاً إِلَى اللَّهِ فِيْ كُلِّ نَفَسٍ مِنْ أَنْفَاسِهِ، هٰذَا هُوَ مَعْنَىٰ الْإِفْتِقَارِ، الْإِفْتِقَارُ أَشَدُّ مِنَ الْفَقْرِ، تُلَاحِظُونَ أَنَّ الْمُنَاجَاةَ تَحَدَّثَتْ عَنِ الْفَقْرِ، **(وَفَقْرِي لَا يُغْنِيْهِ إِلَّا عَطْفُكَ وَإِحْسَانُكَ)**،

- الْفَقْرُ جُزْءٌ مِنَ الْإِفْتِقَارِ، فَإِنَّ كَسْرِي هُوَ افْتِقَارٍ، وَفَقْرِي هُوَ افْتِقَارٍ، حِيْنَمَا تَجْتَمِعُ هٰذِهِ الْمَضَامِيْنُ يَتَشَكَّلُ مَعْنَىٰ الْإِفْتِقَارِ، فَالْإِفْتِقَارُ هُنَا هُوَ كَسْرِي مَعَ فَقْرِي مَعَ رَوْعَتِي مَعَ ذِلَّتِي مَعَ أُمْنِيَّتِي الَّتِي أُرِيْدُ أَنْ أُحَقِّقَهَا وَأَنَا عَاجِزٌ عَنْهَا، مَعَ خَلَّتِي وَعُيُوبِي وَعَوْرَاتِي، مَعَ حَاجَتِي، مَعَ كَرْبِي، مَعَ ضُرِّي، مَعَ غُلَّتِي وَهٰذَا السَّعِيْرُ الَّذِيْ يَتَأَجَّجُ فِيْ دَاخِلِي، مَعَ لَوْعَتِي، مَعَ شَوْقِي الَّذِيْ يَضْطَرِمُ اضْطِرَاماً، (وَشَوْقِيْ إِلَيْكَ لَا يَبُلُّهُ إِلَّا النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِكَ)، إِلَىٰ سَائِرِ الْمَضَامِيْنِ الْأُخْرَىٰ الَّتِي تَحَدَّثَتْ عَنْهَا كَلِمَاتُ هٰذِهِ الْمُنَاجَاةِ الشَّرِيْفَةِ.

مَعْنَى الْإِفْتِقَارِ وَتَذَوُّقُ طَعْمِ التَّوْبَةِ

- هٰذَا الْإِفْتِقَارُ إِذَا مَا عَاشَهُ الْإِنْسَانُ التَّائِبُ فِيْ مُسْتَوَىٰ التَّوْبَةِ الثَّقِيْلَةِ أَوْ فِيْ مُسْتَوَىٰ التَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيْمَةِ فَإِنَّهُ سَيَتَذَوَّقُ طَعْمَ التَّوْبَةِ بِنَحْوٍ لَا يَتَخَيَّلُهُ الْإِنْسَانُ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ عَاشَ هٰذِهِ الْمَضَامِيْنَ،
- هٰذِهِ الْمَضَامِيْنُ لَهَا طُعُومُهَا الْخَاصَّةُ وَلَهَا أَمْزِجَتُهَا الَّتِي تَتَنَاسَبُ مَعَ الْحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَان،
- الْأَدْعِيَةُ بِنَحْوٍ عَامّ تَصْنَعُ لَنَا الْأَجْوَاءَ الْمُنَاسِبَةَ لِمَضَامِيْنِ تِلْكَ الْأَدْعِيَةِ، وَفِيْ الْوَقْتِ نَفْسِهِ تُعَلِّمُنَا الشُّرُوطَ الَّتِي لَا بُدَّ أَنْ نَلْتَزِمَ بِهَا حَتَّىٰ نَسْتَطِيْعَ أَنْ نُحَقِّقَ مَعْنَىٰ هٰذِهِ الْأَدْعِيَةِ وَلَوْ بِدَرَجَةٍ مِنَ الدَّرَجَاتِ فِيْ وَاقِعِنَا الرُّوحِيِّ، وَفِيْ وَاقِعِنَا الْمَعْنَوِيِّ، هٰذِهِ الْأَدْعِيَةُ بَرَامِجُ عَمَل، هٰذِهِ الْأَدْعِيَةُ خَرَائِطُ مَسِيْرٍ رُسِمَتْ بِدِقَّةٍ مُتَنَاهِيَةٍ، الْتَّعَامُلُ مَعَهَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ تَدْرِيْبٍ وَإِلَىٰ خِبْرَةٍ وَإِلَىٰ مُعَايَشَةٍ طَوِيْلَةٍ حَتَّىٰ يَسْتَطِيْعَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَنْتَفِعَ مِنْهَا.

حالة الإفتقار إلى الله لابدّ أن تُمازج التوبة الصادقة

غُرْبَةُ الْوَاقِعِ الشِّيْعِيِّ وَعَزْلُ الْأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَاتِ

- مُشْكِلَتُنَا فِيْ الْوَاقِعِ الشِّيْعِيِّ أَنَّنَا نَعِيْشُ فِيْ غُرْبَةٍ نَائِيَةٍ، فَنَحْنُ فِيْ مَكَانٍ بَعِيْدٍ وَمَنْظُومَةُ الْأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَاتِ فِيْ مَكَانٍ بَعِيْدٍ بَعِيْدٍ جِدّاً عَنَّا، وَالْسَّبَبُ
  - أُولَئِكَ الْثَّوْلَان فِيْ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، أُولَئِكَ الْطُّوسِيُّون الْلُّعَنَاءُ الَّذِيْنَ عَزَلُوا الْأَدْعِيَةَ وَالْزِّيَارَاتِ عَنْ ثَقَافَةِ الْشِّيْعَة، لِمَاذَا؟

- لِأَنَّ الشَّوَافِعَ وَالْمُعْتَزِلَةَ لَا يَمْلِكُونَ أَدْعِيَةً كَأَدْعِيَتِنَا وَزِيَارَاتٍ كَزِيَارَاتِنَا، فَلَيْسَ فِيْ ثَقَافَتِهِمْ وَلَا فِيْ عِلْمِ كَلَامِهِمْ وَلَا فِيْ سَائِرِ عُلُومِهِمُ الْأُخْرَىٰ لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ مَصْدَرٍ لِلثَّقَافَةِ وَالْمَعْرِفَةِ كَمَصْدَرِ الزِّيَارَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ،
- بِمَا أَنَّ مَرَاجِعَ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء سَارُوا عَلَىٰ الْمَنْهَجِ الطُّوسِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمُعْتَزِلِيِّ فَلِذٰلِكَ أَنْكَرُوا أَهَمِّيَّةَ الْأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَات الَّتِي هِيَ مَخَازِنُ الْمَعْرِفَةِ الْحَقِيقِيَّةِ، الَّتِي هِيَ صَنَادِيْقُ الْأَسْرَارِ الْعَقَائِدِيَّةِ،
- عِلْمُ الْأَخْلَاقِ يُؤْخَذُ مِنْهَا لَا كَمَا يَفْعَلُ عُلَمَاءُ الشِّيْعَة سَوَّدَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وُجُوهَهُمْ يَأْخُذُونَ عِلْمَ الْأَخْلَاقِ مِنَ الْفَلْسَفَةِ الْيُونَانِيَّة، أَوْ مِنَ الْفَلْسَفَةِ الْهِنْدِيَّة، أَوْ مِنْ تَخَارِيْفِ الْمُتَصَوِّفَة، أَوْ مِنْ هَذَيَانِ الْعُرَفَاء، مِنْ هُنَا يَأْخُذُونَ عِلْمَ الْأَخْلَاق،
- مِنْ هُنَا يُؤَسِّسُونَ مَا يُسَمَّىٰ بِعِلْمِ السُّلُوك،

❁ الْمَصَادِرُ الْحَقِيْقِيَّةُ لِلتَّرْبِيَةِ وَلِلْأَخْلَاقِ وَلِلسُّلُوكِ وَلِلْمَنَاهِجِ الْعِبَادِيَّةِ الصَّحِيحَة هِيَ مَنْظُومَةُ الْأَدْعِيَةِ، وَمَنْظُومَةُ الزِّيَارَاتِ الَّتِي أَسَّسَهَا لَنَا أَئِمَّتُنَا ضِمْنَ بَرْنَامَجٍ هِنْدَسِيٍّ دَقِيْقٍ جِدّاً لَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَكْتَشِفَهُ وَأَنْ يَتَوَاصَلَ مَعَ أَسْرَارِهِ مَا لَمْ يُعَايِشْ هٰذِهِ الْأَدْعِيَةَ طَوِيْلاً، مَا لَمْ يُعَايِشْ هٰذِهِ الزِّيَارَاتِ طَوِيْلاً، تُلَاحِظُونَ أَنَّ الْمَضَامِيْنَ وَاضِحَةٌ وَوَاضِحَةٌ جِدّاً، مَعَ أَنَّنِي لَا أَمْلِكُ وَقْتاً كَافِياً لِشَرْحِ دَقَائِقِ هٰذِهِ الْجُمَلِ وَالْعِبَائِر، إِنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَىٰ الْكَثِيْرِ وَالْكَثِيْرِ مِنَ الْمَعَانِيْ وَالْفَحَاوَىٰ.

الْبَرَاءَةُ وَالِافْتِقَارُ شَرْطَانِ لِلتَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ

❁ صَارَ وَاضِحاً لَدَيْنَا؛ أَنَّ الِافْتِقَارَ هُوَ جُزْءٌ مِنْ مَضْمُونِ التَّوْبَةِ الصَّادِقَة، لِأَنَّ التَّائِبَ لَاجِئٌ إِلَىٰ اللَّه، رَاجِعٌ إِلَىٰ اللَّه، وَإِنَّمَا يَلْجَأُ إِلَىٰ اللَّهِ لِافْتِقَارِهِ، فَهُوَ يَفْتَقِرُ وَيَفْتَقِرُ وَيَفْتَقِرُ لِكُلِّ هٰذِهِ الْعَنَاوِيْن، لِكُلِّ هٰذِهِ الْمَضَامِيْن،

← التَّوْبَةُ مَا هِيَ بِتَوْبَةٍ مِنْ دُونِ الْبَرَاءَة،

← وَالتَّوْبَةُ مَا هِيَ بِتَوْبَةٍ مِنْ دُونِ الِافْتِقَار،

❁ **هٰذَا وَجْهُ التَّوْبَةِ الظَّاهِرِيّ:**

← التَّوْبَةُ الَّتِي تُعَرَّفُ بِأَنَّهَا نَدَمٌ فِيْ الْقَلْبِ وَتَرْكٌ بِالْفِعْلِ وَاعْتِذَارٌ بِاللِّسَانِ، هٰذِهِ صُورَةٌ ظَاهِرِيَّةٌ لِلتَّوْبَة،

❁ **أَمَّا الْمَضْمُونُ الْعَمِيْقُ لِلتَّوْبَة:**

← فِيْ الْبَرَاءَةِ الَّتِي تُمَازِجُهَا وَفِيْ حَالَةِ الِافْتِقَارِ الَّتِي يَعِيْشُهَا التَّائِبُ، التَّائِبُ الَّذِيْ لَا يَعِيْشُ حَالَةَ الِافْتِقَار وَبِعُمْقٍ وَشِدَّةٍ هٰذَا يَعْنِي أَنَّهُ يَسْتَغْنِي فِيْ بَعْضِ الْجِهَاتِ عَنِ اللَّه، فَهَلْ هٰذَا بِتَائِبٍ؟! التَّائِبُ عَائِدٌ إِلَىٰ اللَّهِ فِيْ كُلِّ شَيْء، وَلَاجِئٌ إِلَىٰ اللَّهِ فِيْ كُلِّ شَيْء، وَفَارٌّ مِنَ اللَّهِ إِلَىٰ اللَّهِ فِيْ كُلِّ شَيْء، لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُفْتَقِراً،

← وَقَبْلَ الْافْتِقَارِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُتَبَرِّئاً، لِأَنَّ الْبَرَاءَةَ نَظَافَةٌ، لَنْ تَكُونَ الْتَّوْبَةُ نَظِيْفَةً مِنْ دُونِ الْبَرَاءَةِ مِنْ إِبْلِيس وَبَرْنَامَجِهِ اللَّعِيْن، مِنْ دُونِ الْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،

← وَمِنْ أَعْدَىٰ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّهُمُ الْطُّوسِيُّونَ الْبَتْرِيُّونَ اللُّعَنَاء، أَتَحَدَّثُ عَنْ مَرَاجِعِ الْنَّجَفِ وَكَرْبَلَاء وَعَنْ أَتْبَاعِهِمْ، مِنْ دُونِ الْبَرَاءَةِ مِنْ هٰؤُلَاء فَإِنَّ الْتَّوْبَةَ تَكُونُ تَوْبَةً بَتْرَاء، وَكَذٰلِكَ فَإِنَّ الْبَرَاءَةَ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ بَرَاءَةً مِنْ ذُنُوبِ الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ وَمِنْ عُيُوبِهِ وَمِنْ قُصُورِهِ وَتَقْصِيْرِهِ وَمِنْ سُوءِ مَوْقِفِهِ وَسُوءِ مَقَالِهِ وَسُوءِ حَالِهِ بَيْنَ يَدَيْ إِمَامِ زَمَانِهِ، فِيْ جَمِيْعِ شُئونَاتِ حَيَاتِهِ، فِيْ حَيَاتِهِ الْدِّينِيَّةِ وَفِيْ حَيَاتِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ، لِأَنَّ الْعَوْرَاتِ، لِأَنَّ الْعَوْرَاتِ تَحُوطُنَا مِنْ جَمِيْعِ الْجِهَاتِ فِيْ شُؤُونِنَا الْدُّنْيَوِيَّةِ وَفِيْ شُؤُونِنَا الْدِّينِيَّة، هٰذَا هُوَ وَاقِعُنَا، هٰذَا هُوَ وَاقِعُنَا، وَهٰذَا هُوَ الْمَنْطِقُ الَّذِيْ تَتَحَدَّثُ بِهِ مَنْظُومَةُ الْأَدْعِيَةِ الْشَّرِيْفَة.

شروط التوبة الصادقة

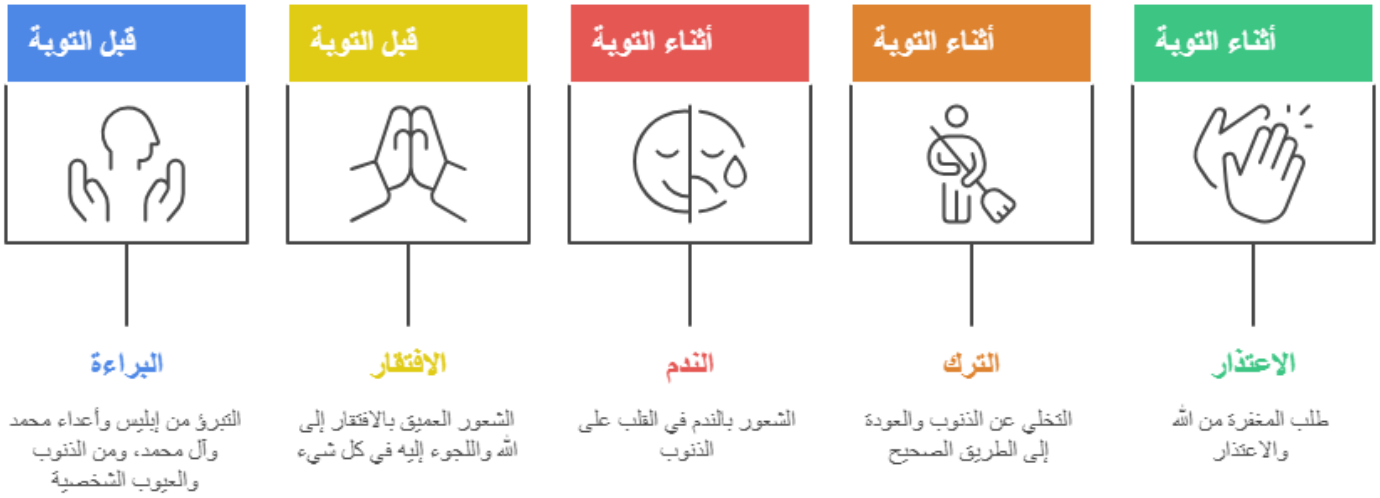

الِافْتِقَارُ فِيْ دُعَاءِ يَوْمِ عَرَفَة وَحَلَاوَةُ التَّوْبَة

❁ تَتِمَّةٌ مَرْوِيَّةٌ لِدُعَاءِ يَوْمِ عَرَفَة، إِنَّهُ الْدُّعَاءُ الْمَرْوِيُّ عَنْ سَيِّدِ الْشُّهَدَاء صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه:
أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ أَيْضاً مِنْ (مَفَاتِيحِ الْجِنَان):

❁ **إِلٰهِيْ أَنَا الْفَقِيْرُ فِيْ غِنَايَ** - وَأَنَا غَنِيٌّ فَأَنَا فَقِيْرٌ إِلَيْك - **إِلٰهِيْ** –

○ وَالْكَلَامُ هُنَا لَيْسَ عَنِ الْجَانِبِ الْمَادِّيِّ بِالدَّرَجَةِ الْأُولَى، الْحَدِيْثُ هُنَا عَنِ الْجَانِبِ الْمَعْنَوِيِّ بِالدَّرَجَةِ الْأُولَى وَالْجَانِبُ الْمَادِّيُّ يَدْخُلُ ضِمْنَ ذٰلِك، نَحْنُ فِيْ عَلَاقَتِنَا مَعَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حِيْنَمَا نَخْطُو فِيْ طَرِيْقِ الْسَّيْرِ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّد كُلَّمَا تَقَدَّمْنَا خُطْوَةً جَدِيْدَةً فَإِنَّنَا نَبْتَعِدُ بِدَرَجَةٍ مِنَ الْدَّرَجَاتِ عَنِ الْجَانِبِ الْمَادِّيِّ وَنَدْخُلُ عَمِيْقاً فِيْ الْجَانِبِ الْمَعْنَوِيِّ، هٰكَذَا هِيَ مَنْظُومَةُ

الْأَدْعِيَةِ الشَّرِيفَة وَالزِّيَارَاتُ كَذٰلِك، الْزِّيَارَاتُ كَذٰلِك لِأَنَّ الْزِّيَارَاتِ وَالْأَدْعِيَةَ نُسِجَتَا ضِمْنَ نَسِيْجٍ هِنْدَسِيٍّ وَاحِد، هُنَاكَ حَالَةٌ تَكَامُلِيَّةٌ بَيْنَ مَضَامِيْنِ الْأَدْعِيَةِ وَمَضَامِيْنِ الْزِّيَارَات.

- حَتَّى لَوْ كُنْتُ غَنِيّاً فَإِنَّ غِنَايَ مَحْدُودٌ فِيْ الْجَانِبِ الْمَعْنَوِيِّ وَفِيْ الْجَانِبِ الْمَادِّيِّ –

❁ **فَكَيْفَ لَا أَكُونُ فَقِيْرَاً فِيْ فَقْرِي –**

- وَيُفْتَرَضُ بِي إِذَا مَا بَلَغْتُ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ فِيْ الْإِيمَان فَهٰذَا يَعْنِي أَنَّنِي قَدْ بَلَغْتُ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْفَقْر، هٰذَا افْتِرَاضٌ، لَا أَنَا فِيْ هٰذِهِ الْدَّرَجَةِ وَلَا أَنْتُمْ أَيْضَاً، هٰذَا افْتِرَاضٌ، إِذَا مَا بَلَغْنَا أَعْلَى دَرَجَاتِ الْإِيمَان فَإِنَّنَا قَدْ أَصْبَحْنَا فِيْ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْإِفْتِقَار – وَأَنَا فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الْإِيمَان، فِيْ أَعْلَى دَرَجَاتِ افْتِقَارِي –

❁ **إِلٰهِيْ أَنَا الْجَاهِلُ فِيْ عِلْمِي –**

- أَسَاسَاً هَلْ يُوجَدُ عَالِمٌ؟! إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَتَحَدَّثَ بِلِسَانِ الْحَقِيقَةِ لَا يُوجَدُ عَالِمٌ حَقِيْقِيٌّ، وَإِنَّمَا يُوجَدُ إِنْسَانٌ يَمْتَلِكُ بَعْضَ الْمَعْلُومَات، إِنْ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْدِّيْنِ أَوْ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْدُّنْيَا، إِنْ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَادَّةِ أَوْ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَعْنَى.

❁ **فَكَيْفَ لَا أَكُونُ جَهُولاً –**

- وَالْجَهُولُ جَاهِلٌ وَجَاهِلٌ وَجَاهِل، الْجَهُولُ صِيْغَةُ مُبَالَغَةٍ، صِيْغَةُ فَعُول، فَالْجَهُولُ هُوَ الْجَاهِلُ وَالَّذِيْ لَا يُدْرِكُ أَنَّهُ جَاهِل، يَجْهَلُ جَهْلَهُ، هٰذَا هُوَ الْجَهُول –
- هٰذَا هُوَ الْإِفْتِقَارُ فِيْ أَوْضَحِ، إِذَا عَاشَ الْإِنْسَانُ هٰذِهِ الْمَضَامِيْن فَإِنَّهُ عَاشَ حَقِيْقَةَ الْتَّوْبَة، وَحِيْنَئِذٍ يُدْرِكُ مَضْمُونَهَا، يَسْتَشْعِرُ طَعْمَهَا، يَتَذَوَّقُ حَلَاوَتَهَا، لِلْتَّوْبَةِ حَلَاوَةٌ لَا تُمَاثِلُهَا حَلَاوَة، إِنَّنِي أَتَحَدَّثُ عَنِ الْتَّوْبَةِ الْنُّقْلَة، وَعَنِ الْتَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيمَة، وَحَلَاوَةُ الْتَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيْمَةِ هِيَ الْحَلَاوَةُ الْأَرْقَى.

الأدعية والزيارات برامج عملٍ وخرائط مسيرٍ إلى الله تعالى

التَّوَسُّلُ بِالْفَقْرِ وَاللَّاشَيْئِيَّةِ و عَجَبُ الْمَعْرِفَةِ فِيْ جَهْلِنَا بِاللَّهِ

❁ إِلَى أَنْ تَقُولَ كَلِمَاتُ الدُّعَاءِ الْشَّرِيف:

❖ **هَا أَنَا أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَقْرِي إِلَيْك –**

- إِنَّنِي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِاللَّاشَيْئِيَّةِ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا، عَجِيْبٌ أَمْرُ اللَّه، عَجِيْبٌ أَمْرُ اللَّه، يَعُدُّ جَهْلَنَا بِهِ مَعْرِفَةً، حِيْنَمَا نَجْهَلُ مَعْرِفَتَهُ فَإِنَّهُ يُثِيْبُنَا عَلَى هٰذَا،
- يَعُدُّ جَهْلَنَا بِمَعْرِفَتِهِ فَضْلاً وَمَعْرِفَةً مَعَ أَنَّهَا جَهْلٌ بِحَسَبِنَا بِحَسَبِنَا جَهْلٌ، وَكَذَاكَ الْأَمْرُ فَإِنَّهُ يَفْتَحُ الْأَبْوَابَ إِلَيْنَا أَنْ نَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِاللَّاشَيْئِيَّةِ الَّتِي عِنْدَنَا بِفَقْرِنَا – بِلَاشَيْئِيَّتِي

بِانْعِدَامِ قِيْمَتِي بِضَيَاعِي وَمَذَلَّتِي، إِنَّنِي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِهٰذِهِ الْمُمْتَلَكَاتِ الَّتِي أَمْتَلِكُهَا، وَأَيَّةُ مُمْتَلَكَاتٍ هٰذِهِ؟! –

❖ **وَكَيْفَ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمَا هُوَ مَحَالٌ أَنْ يَصِلَ إِلَيْك** - لِأَنَّهُ عَدَمٌ لَا شَيْئِيَّةَ فِيْه - **هَا أَنَا أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَقْرِي إِلَيْك** –

- هٰذِهِ ثَقَافَةُ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، هٰذِهِ الْثَّقَافَةُ لَنْ تَجِدُوا لَهَا مَثِيْلاً فِيْ كُلِّ الْثَّقَافَاتِ الْدِّيْنِيَّةِ فِيْ الْعَالَمِ، مِنْ ثَقَافَاتٍ صَحِيْحَةٍ، مِنْ ثَقَافَاتٍ بَاطِلَةٍ، مِنْ ثَقَافَاتٍ جَمَعَتْ بَيْنَ الْصَّحِيْحِ وَالْبَاطِل، لَنْ تَجِدُوا شَيْئَاً يُشَابِهُ هٰذَا الْمَنْطِقَ الَّذِيْ لَا مَثِيْلَ لَهُ،
- هٰذَا مَنْطِقُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لِشِيْعَتِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ، مَنْطِقُهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَمْ يَتَبَيَّنْ لَنَا شَيْءٌ مِنْه لِأَنَّنَا لَا نُدْرِكُهُ وَلَا نَعْرِفُهُ، لُغَتُهُمْ مَعَ اللَّهِ لُغَةٌ أُخْرَىٰ، هٰذِهِ لُغَةٌ يُعَلِّمُونَا إِيَّاهَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَا مَعَ اللَّه بِحَسَبِنَا، بِحَسَبِنَا.

❖ **وَكَيْفَ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمَا هُوَ مَحَالٌ أَنْ يَصِلَ إِلَيْك، أَمْ كَيْفَ أَشْكُو إِلَيْكَ حَالِيْ وَهُوَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْك، أَمْ كَيْفَ أُتَرْجِمُ بِمَقَالِي** - أُتَرْجِمُ مَا يَجْرِيْ وَيَدُورُ فِيْ نَفْسِيْ وَخَلَجَاتِيْ وَهَوَاجِسِيْ وَمَكْنُونِ ضَمِيْرِيْ - بِلِسَانِيْ –

❖ **وَهُوَ مِنْكَ بَرَزَ إِلَيْك** –

- أَنْتَ الَّذِيْ أَنْطَقْتَنِي، وَأَنْتَ الَّذِيْ مَكَّنْتَنِي، أَنْتَ الَّذِيْ خَلَقْتَ عِنْدِيْ هٰذِهِ الْمَنْظُومَةَ الْصَّوْتِيَّة، وَأَنْتَ الَّذِيْ أَوْدَعْتَ فِيْ عَقْلِيْ مَنْظُومَةَ الْلُّغَة، وَأَنْتَ الَّذِيْ مَكَّنْتَنِي مِنَ الْتَّعَلُّمِ وَمِنَ الْتَّفْكِيْرِ عَلَىٰ أَنْ أُنَظِّمَ مُفْرَدَاتِ هٰذِهِ اللُّغَة كَيْ أُعَبِّرَ بِهَا عِبْرَ لِسَانِيْ، كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ وَإِلَيْك

أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ آمَالِيْ وَهِيَ قَدْ وَفَدَتْ إِلَيْك، أَمْ كَيْفَ لَا تُحْسِنُ أَحْوَالِيْ وَبِكَ قَامَتْ –

- فَأَنَا قَائِمٌ بِكَ، وُجُودِيْ قَائِمٌ بِكَ، بِفَيْضِكَ، بِلُطْفِكَ، بِحَنَانِكَ، بِوَجْهِكَ الْبَاقِيْ بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْء، إِنِّي قَائِمٌ بِفَيْضِ هٰذَا الْوَجْه، الْوَجْهُ هُنَا الْحَقِيْقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ الْعُظْمَىٰ، فَإِنَّ الْوُجُودَ قَائِمٌ بِهَا –

أَمْ كَيْفَ أُتَرْجِمُ بِمَقَالِيْ وَهُوَ مِنْكَ بَرَزَ إِلَيْك، أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ آمَالِيْ وَهِيَ قَدْ وَفَدَتْ إِلَيْك، أَمْ كَيْفَ لَا تُحْسِنُ أَحْوَالِيْ وَبِكَ قَامَتْ - وَتَسْتَمِرُّ كَلِمَاتُ الْدُّعَاء، الْدُّعَاءُ طَوِيلٌ طَوِيلٌ، الْدُّعَاءُ طَوِيلٌ، وَطَوِيلٌ جِدّاً.

ذِلَّةُ الْإِنْسَانِ وَنِسْبَتُهُ إِلَى اللَّهِ

❁ إِلَىٰ أَنْ نَقْرَأَ هٰذِهِ الْعِبَائِرِ وَالَّتِي يُشْرِقُ فِيْهَا مَعْنَىٰ الْإِفْتِقَارِ بِنَحْوٍ وَاضِحٍ وَجَلِيٍّ جِدّاً:

إِلٰهِيْ كَيْفَ أَسْتَعِزُّ وَفِيْ الْذِّلَّةِ أَرْكَزْتَنِي –

- إِنَّهَا ذِلَّةُ نَقْصِي، إِنَّهَا ذِلَّةُ قُصُورِي وَذِلَّةُ تَقْصِيرِي، إِنَّهَا ذِلَّةُ عُيُوبِيْ، وَذِلَّةُ ذُنُوبِيْ، وَذِلَّةُ حَقَارَتِيْ بَيْنَ يَدَيْك - كَيْفَ أَطْلُبُ الْعِزَّ وَأَنْتَ الَّذِيْ فِيْ الذِّلَّةِ أَرْكَزْتَنِي، أَنْبَتَّنِي فِيْ مَذَلَّتِيْ –

أَمْ كَيْفَ لَا أَسْتَعِزُّ وَإِلَيْكَ نَسَبْتَنِيْ –

- فَأَنَا عَبْدُكَ، فَأَنَا عَبْدُكَ، أَنَا الْعَبْدُ الْمَنْسُوبُ إِلَيْك رَغْمَ أَنْفِيْ، رَغْمَ أَنْفِي وَرَغْمَ آنَافِ آبَائِيْ وَأَجْدَادِيْ، أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبِيْدِك وَابْنُ إِمَائِك
- عَوْرَاتِي وَأَخْطَائِيْ وَعُيُوبِيْ وَسَفَاهَتِيْ - أَنَا عَبْدُكَ وَإِنْ كُنْتُ آبِقاً لَـكِنَّنِي عَبْدُكَ وَأَفْتَخِرُ بِأَنَّنِي عَبْدُك، وَأَنَا عَزِيْزٌ بِهٰذَا - **أَمْ كَيْفَ لَا أَسْتَعِزُّ وَإِلَيْكَ نَسَبْتَنِي، إِلٰهِيْ كَيْفَ لَا أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ الَّذِيْ فِيْ الْفُقَرَاءِ أَقَمْتَنِي** - أَنْتَ الَّذِيْ أَقَمْتَنِي فِيْ مَقَامِ الْمُحْتَاجِيْنَ لِكُلِّ صَغِيْرَةٍ وَكَبِيْرَةٍ فِيْ حَيَاتِيْ الْمَعْنَوِيَّةِ وَفِيْ حَيَاتِيْ الْمَادِّيَّةِ، فَأَنَا مُحْتَاجٌ لِأَسْبَابِكَ الَّتِي تُسَبِّبُهَا مِنْ خِلَالِ خَلْقِكَ وَمِنْ خِلَالِ الْأَسْبَابِ الَّتِيْ لَيْسَ لَهَا مِنْ سَبَب، "يَا مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ بِغَيْرِ سَبَب" - **وَأَنْتَ الَّذِيْ فِيْ الْفُقَرَاءِ أَقَمْتَنِي.**

مَعْنَى الِافْتِقَارِ وَالْأَدَبُ الْمُحَمَّدِيُّ

إِلٰهِيْ كَيْفَ لَا أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ الَّذِيْ فِيْ الْفُقَرَاءِ أَقَمْتَنِيْ، أَمْ كَيْفَ أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ الَّذِيْ بِجُودِكَ أَغْنَيْتَنِي، وَأَنْتَ الَّذِيْ لَا إِلٰهَ غَيْرُكَ تَعَرَّفْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ فَمَا جَهِلَكَ شَيْء، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هٰكَذَا لَا هٰكَذَا غَيْرُه –

- هٰكَذَا يُعَلِّمُنَا مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ أَنْ نَتَأَدَّبَ مَعَ اللَّه، هٰذَا هُوَ الْأَدَبُ الْمُحَمَّدِيُّ الْعَلَوِيُّ الْفَاطِمِيُّ الْحَسَنِيُّ الْحُسَيْنِيّ، هٰذِهِ كَلِمَاتُ الْحُسَيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ جَمِيْعَاً وَعَلَىٰ آلِهِم الطَّيِّبِيْنَ الطَّاهِرِيْن.

وَأَنْتَ الَّذِيْ تَعَرَّفْتَ إِلَيَّ فِيْ كُلِّ شَيْء فَرَأَيْتُكَ ظَاهِرَاً فِيْ كُلِّ شَيْء وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لِكُلِّ شَيْء –

- إِلَىٰ آخِرِ مَا جَاءَ مِنْ كَلِمَاتٍ عَزِيْزَةٍ وَعِبَارَاتٍ شَرِيْفَةٍ فِيْ بَيَانِ مَضْمُونِ افْتِقَارِ الْإِنْسَان، الْإِنْسَانُ حِيْنَ يَعِيْشُ حَالَةَ الِافْتِقَارِ يَتَسَامَى، وَهُوَ بِحَاجَةٍ أَنْ يَعِيْشَ هٰذَا الْمَضْمُون إِلَىٰ آخِرِ لَحْظَةٍ مِنْ حَيَاتِه، هُوَ مُحْتَاجٌ لِلتَّوْبَةِ إِلَىٰ آخِرِ لَحْظَةٍ مِنْ حَيَاتِه،
- وَأَهَمُّ مَضَامِيْنِ هٰذِهِ التَّوْبَة الْبَرَاءَةُ وَالِافْتِقَار، كَلِمَاتُ سَيِّدِ الشُّهَدَاء وَاضِحَةٌ وَاضِحَةٌ وَجَلِيَّةٌ وَصَرِيْحَةٌ جِدّاً، وَيَا لَيْتَنَا، يَا لَيْتَنَا نَتَثَقَّفُ بِشَيْءٍ مِنْ هٰذِهِ الثَّقَافَةِ النَّظِيفَةِ النَّقِيَّةِ الطَّاهِرَة، بَدَلاً مِنْ هُرَاءِ أَصْحَابِ الْمَنَابِرِ وَأَصْحَابِ الْعَمَائِمِ السَّوْدَاءِ وَالْبَيْضَاء وَهُمْ يَتَقَيَّؤُونَ خَرَاءَهُمْ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ فِيْ مَجَالِسِ الشِّيْعَةِ يُلْقُونَ بِذٰلِكَ فِيْ رُؤُوسِ الشِّيْعَةِ الَّتِي لَا عَقْلَ فِيْهَا، لِأَنَّ مَرَاجِعَهُمْ طَمَسُوا عُقُولَهُمْ، وَطَمَسُوا فِطْرَتَهُمْ بِهٰذَا الْمَذْهَب الطُّوسِيِّ الضَّالّ.

شرط التوبة المُستديمة هو التطّهر العقائديّ بالعقيدة السليمة

شَرْطُ التَّطَهُّرِ الْعَقَائِدِيِّ فِيْ التَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيْمَةِ

- صَارَ وَاضِحاً لَدَيْنَا أَنَّ الْمَضْمُونَ الْحَقِيْقِيَّ لِلتَّوْبَةِ أَنْ تَكُونَ التَّوْبَةُ تُمَازِجُ الْبَرَاءَةَ بِحَسَبِ الْبَيَانِ الْمُتَقَدِّم، وَأَنْ يَكُونَ الِافْتِقَارُ حَاضِراً بِالتَّكْوِيْنِ الْحَقِيْقِيِّ لِلتَّوْبَة، مِثْلَمَا بَيَّنْتُهُ قَبْلَ قَلِيْلٍ عِبْرَ مَضَامِيْنِ جُمَلٍ مِنْ أَدْعِيَتِهِمُ الشَّرِيْفَة، وَإِلَّا فَإِنَّ الْمَوْضُوعَ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ هٰذَا، الْمَوْضُوعُ مَوْضُوعُ الِافْتِقَارِ هُوَ أَكْبَرُ مَوْضُوعٍ فِيْ مَنْظُومَةِ الْأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَات.
- هُنَاكَ شَرْطٌ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُتَوَفِّراً فِيْ التَّائِبِ وَخُصُوصاً فِيْ التَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيْمَة، فِيْ التَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيمَة: **"شَرْطُ التَّطَهُّرِ الْعَقَائِدِيّ".**

أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ عَلَى الْعَقِيْدَةِ السَّلِيْمَة، وَالْعَقِيْدَةُ السَّلِيْمَةُ مَرَاتِبُهَا تَبْدَأُ وَلٰكِنَّهَا لَا تَنْتَهِيْ، مَرَاتِبُهَا وَدَرَجَاتُهَا لَا نِهَايَةَ لَهَا، إِنَّمَا تَتَشَكَّلُ بِحَسَبِ مَا عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ بَصِيْرَة، فَأَنَا لَا أَتَحَدَّثُ عَنِ الْأَبْعَادِ الْعَقَائِدِيَّةِ الَّتِي يَدْرُسُونَهَا فِيْمَا يُسَمَّى بِعِلْمِ الْكَلَام وَهُوَ مِنْ عُلُومِ الضَّلَال لَا عَلَاقَةَ لَنَا بِهِ، لَا عَلَاقَةَ لِدِيْنِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ بِه، هُوَ مِنْ عُلُومِ الْمَرْجِعِيَّةِ وَالْحَوْزَةِ الطُّوسِيَّةِ فِيْ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء.

زِيَارَةُ آلِ يَاسِيْن وَمَعْنَى التَّطَهُّرِ الْعَقَائِدِيِّ

- **التَّطَهُّرُ الْعَقَائِدِيّ**؛ إِذَا يَمَّمْتُ مَنْظُومَةَ الْأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَات فَإِنَّ زِيَارَةَ آلِ يَاسِيْنَ الْمَرْوِيَّةَ عَنْ إِمَامِ زَمَانِنَا الَّتِي جَاءَتْنَا تَوْقِيْعاً مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَة مِنْ دُونِ طَلَبٍ مِنَ الْإِمَام،
- الْإِمَامُ هُوَ الَّذِيْ وَجَّهَ لَنَا هٰذَا النَّصَّ وَهُوَ نَصٌّ يَتَنَاوَلُ الْخُطُوطَ الْعَقَائِدِيَّةَ الْإِجْمَالِيَّة، يَتَنَاوَلُ رُمُوزَنَا الْعَقَائِدِيَّةَ الَّتِي تَكُونُ فِيْ الصَّفِّ الْأَوَّلِ فِيْ الدَّرَجَةِ الْأُولَى إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُصَنِّفَ الْمَفَاهِيْمَ وَالْمَضَامِيْنَ الْعَقَائِدِيَّة، الدُّعَاءُ الَّذِيْ جَاءَ ضِمْنَ هٰذِهِ الزِّيَارَة يُخْبِرُنَا، يُخْبِرُنَا عَنْ حَقِيْقَةِ التَّطَهُّرِ الْعَقَائِدِيّ، مَاذَا يَقُولُ هٰذَا الدُّعَاء؟
- **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِك وَكَلِمَةِ نُورِك** - هُنَا نَفْتَتِحُ الدُّعَاءَ بِذِكْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه - **وَأَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِيْن** - هٰذَا هُوَ التَّطَهُّرُ الْعَقَائِدِيّ، نَسْتَمِرُّ فِيْ قِرَاءَةِ كَلِمَاتِ الدُّعَاء - **وَصَدْرِي نُورَ الْإِيْمَان، وَفِكْرِي نُورَ النِّيَّات، وَعَزْمِي نُورَ الْعِلْم، وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَل، وَلِسَانِي نُورَ الصِّدْق، وَدِيْنِي نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِك، وَبَصَرِي نُورَ الضِّيَاء، وَسَمْعِي نُورَ الْحِكْمَة، وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمُوَالَاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَام حَتَّى أَلْقَاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيْثَاقِك فَتُغَشِّيَنِي رَحْمَتُك** –
  - إِلَى آخِرِ كَلِمَاتِ الدُّعَاءِ الشَّرِيف، هٰذِهِ الْكَلِمَاتُ تُخْبِرُنَا، تُخْبِرُنَا عَنِ التَّطَهُّرِ الْعَقَائِدِيّ، فَإِنَّ الزِّيَارَةَ ذَكَرَت الْخُطُوطَ الْإِجْمَالِيَّةَ لِعَقَائِدِنَا وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ الْكَلَامُ فِيْ الْعَنَاوِيْنِ الْأُولَى

فِيْ عَقِيْدَتِنَا الْشِّيعِيَّةِ جَاءَتْ كَلِمَاتُ هٰذَا الْدُّعَاء، لَا مَجَالَ عِنْدِي لِقِرَاءَةِ الْزِّيَارَةِ وَذِكْرِ الْمَضَامِيْنِ الْعَقَائِدِيَّةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيْهَا، لَـٰكِنْ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَتْ لَنَا الْزِّيَارَةُ الْشَّرِيفَة فِهْرِسْتاً لِأَهَمِّ الْعَنَاوِينِ الْعَقَائِدِيَّةِ عِنْدَنَا.

ما هو مَضْمُونِ الْتَّطَهُّرِ الْعَقَائِدِيّ نُورُ الْيَقِيْنِ وَالْإِيْمَانِ وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ

❁ انْتَقَلَ الْكَلَامُ إِلَىٰ مَضْمُونِ الْتَّطَهُّرِ الْعَقَائِدِيّ:

- **"وَأَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِيْنِ وَصَدْرِي نُورَ الْإِيْمَان"؛**
  - وَأَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي الْمُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ هُنَا الْعَقْل، وَصَدْرِي الْمُرَادُ مِنَ الصَّدْرِ هُنَا الْقَلْب، فَإِنَّ هٰذَا الْمُصْطَلَح؛ (الْقَلْب)، يُطْلَقُ عَلَىٰ الْعَقْلِ فِيْ بَعْضِ الْأَحْيَان، وَيُطْلَقُ عَلَىٰ الْقَلْبِ الَّذِيْ هُوَ مَرْكَزُ الْوِجْدَان، الْعَقْلُ هُوَ مَرْكَزُ الْفِكْر، الْعَقْلُ مَرْكَزُ الْفِكْر وَمَرْكَزُ الْنَّظَر، قَدْ يُقَالُ لَهُ الْقَلْب بِحَسَبِ لُغَةِ الْعَرَب، وَحَتَّىٰ بِحَسَبِ الِاصْطِلَاحَاتِ الْقُرْآنِيَّة، لِأَنَّ الْقُرْآنَ اسْتَعْمَلَ الْقَلْبَ فِيْ الْعَقْل الَّذِيْ هُوَ مَرْكَزُ الْفِكْرِ وَالْنَّظَر، وَاسْتَعْمَلَ الْقَلْبَ فِيْ مَرْكَزِ الْعَاطِفَةِ وَالْمَشَاعِرِ وَالْوِجْدَان.
- **وَأَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي** - أَنْ تَمْلَأَ عَقْلِي - **نُورَ الْيَقِيْنِ** - لِأَنَّ الْيَقِيْنَ يَكُونُ مُصَاحِباً لِلْفِكْر - **وَأَنْ تَمْلَأَ وَصَدْرِي** - الَّذِيْ هُوَ قَلْبِي مَرْكَزُ الْوِجْدَانِ عِنْدِي، مَرْكَزُ الْمَشَاعِرِ، مَرْكَزُ الْحُبِّ وَالْبُغْضِ - **وَصَدْرِي نُورَ الْإِيْمَان، وَفِكْرِي نُورَ النِّيَّات –**
  - فِكْرِي إِدْرَاكِي، إِنَّهُ الْإِدْرَاكُ الَّذِيْ يَشْتَرِكُ فِيْهِ الْعَقْلُ وَالْقَلْبُ وَالْحَوَاسُّ، وَفِكْرِي هُوَ إِدْرَاكِي - لِأَنَّ النِّيَّاتِ فِيْ بَاطِنِ الْإِنْسَان تَتَوَلَّدُ مِنْ مَجْمُوعَةِ قِوَىٰ الْإِدْرَاكِ عِنْدَهُ؛ مِنْ عَقْلِهِ، مِنْ قَلْبِهِ، مِنْ حَوَاسِّهِ، مِنْ بَاطِنِ ضَمِيرِهِ، مِنْ هُنَا تَتَوَلَّدُ النِّيَّات، كَلِمَاتٌ دَقِيْقَةٌ، دَقِيْقَةٌ جِدّاً،
  - يَقْرَؤُونَهَا، يَقْرَؤُونَهَا أَصْحَابُ الْعَمَائِمِ وَلَا يَفْقَهُونَ مَعْنَاهَا، سَلُوهُمْ، سَلُوهُمْ عَنْ مَضَامِيْنِهَا لَا يَفْقَهُونَ مَعْنَاهَا، لِأَنَّ الْمَنْهَجَ فِيْ حَوْزَةِ النَّجَفِ هُوَ مَنْهَجُ الْحَمِيْر، أَمَّا هٰذَا الْمَنْطِقُ الَّذِي أُحَدِّثُكُمْ بِهِ هٰذَا مَنْطِقُ الْأَمِيْر، وَفَارِقٌ بَيْنَ مَنْطِقِ الْأَمِيْر وَمَنْطِقِ الْحَمِيْر، هُنَاكَ مَنْطِقَانِ؛ هُنَاكَ مَنْطِقُ الْعِتْرَةِ مَنْطِقُ الْأَمِيْر، وَهُنَاكَ مَنْطِقُ الْحَوْزَةِ فِيْ النَّجَف مَنْطِقُ الْحَمِيْر، فَارِقٌ كَبِيْرٌ بَيْنَ الْمَنْطِقَيْن.
- **وَعَزْمِي نُورَ الْعِلْم –**
  - الْمُرَادُ مِنَ الْعَزْمِ هُنَا الْقَرَارُ، جِهَةُ الْقَرَارِ الْنِّهَائِيّ، مَا يَتَّخِذُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ قَرَارٍ نِهَائِيّ فِيْ شُئُونِ حَيَاتِهِ الْدِّينِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّة، وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ هُنَا عَنِ الْجَانِبِ الْدِّينِيِّ وَعَنِ الْجَانِبِ الْمَعْنَوِيِّ فِيْ الْجَانِبِ الْدِّينِيّ، لِأَنَّ الْجَانِبَ الْدِّينِيّ فِيْهِ جِهَاتٌ مَادِّيَّة وَفِيْهِ جِهَاتٌ مَعْنَوِيَّة، فَالْحَدِيْثُ هُنَا عَنِ الْقَرَارِ فِيْ الْجِهَةِ الْدِّينِيَّةِ الْمَعْنَوِيَّة –

- هٰذَا الْعِلْمُ الْحَقِيْقُ، هٰذَا الْعِلْمُ النَّافِعُ، هٰذَا الْعِلْمُ الَّذِيْ مَرَدُّهُ إِلَىٰ قُرْآنِهِم الْمُفَسَّرِ بِتَفْسِيْرِهِمْ، وَحَدِيْثِهِمُ الْمُفَهَّمِ بِتَفْهِيْمِهِمْ، لَا إِلَىٰ الْمَنْهَجِ الْحَوْزَوِيّ الَّذِيْ يُبْنَىٰ عَلَىٰ الْجَهَالَاتِ وَالْضَّلَالَات وَعَلَىٰ الْظُّنُونِ وَالْاحْتِمَالَات، وَعَلَىٰ الْاسْتِحْسَانَاتِ وَالْقِيَاسَات، هٰذَا هُوَ وَاقِعُ مَنْهَجِ الْحَوْزَةِ فِيْ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، وَلِذَا، وَلِذَا فَإِنَّ مَا يُنْتِجُونَهُ فِيْ حَوْزَةِ النَّجَفِ لَا يَنْفَعُ النَّاسَ لَا فِيْ الْدُّنْيَا وَلَا فِيْ الْآخِرَة، هُمْ أَنْفُسُهُمُ الَّذِيْنَ يُنْتِجُونَ هٰذَا الَّذِيْ يُنْتِجُونَهُ فِيْ حَوْزَةِ النَّجَف لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْتَفِعُوا مِنْهُ لَا فِيْ الْدُّنْيَا وَلَا فِيْ الْآخِرَة.

وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَل –

- وَالْحَدِيْثُ هُنَا لَيْسَ عَنِ الْجَانِبِ الْمَادِّيّ، كُلُّ الْكَلَامِ هُنَا عَنِ الْجِهَةِ الْمَعْنَوِيَّة، لِأَنَّ مَبَادِئَ الْمَادِّيَّات مَعَانِي، الْعَمَلُ إِذَا كَانَ يَظْهَرُ فِيْ تَرْكِيْبٍ حِسِّيٍّ وَمَادِّيٍّ مَرْئِيٍّ مَسْمُوعٍ بِأَيِّ شَكْلٍ مِنَ الْأَشْكَال الْمَحْسُوسَة، مَبَادِئُهُ الْأَصْلِيَّةُ فِيْ أَصْلِ تَكْوِينِهِ مَبَادِئُهُ مَعْنَوِيَّةٌ، وَهُنَا الْدُّعَاءُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَبَادِئِ الْأَصْلِيَّةِ لِأَعْمَالِ الْعِبَاد، فَهُنَاكَ الْمَبَادِئُ الْمُظْلِمَة وَهِيَ الْمَبَادِئُ الْشَّيْطَانِيَّة، وَهُنَاكَ الْمَبَادِئُ الْنُّورَانِيَّة وَهِيَ مَبَادِئُ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

التَّطَهُّرُ الْعَقَائِدِيُّ وَتَفْصِيْلُ أَنْوَارِ الْإِيْمَانِ وَالْمُوَالَاة

وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَل، وَلِسَانِي نُورَ الْصِّدْق، وَدِيْنِي نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِك، وَبَصَرِي نُورَ الْضِّيَاء، وَسَمْعِي نُورَ الْحِكْمَة، وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمُوَالَاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ الْسَّلَام –

- أَنَّ الْمَوَدَّةَ قَدْ تَكُونُ مَمْدُوحَةً وَقَدْ تَكُونُ مَذْمُومَةً مِثْلَمَا مَرَّ فِيْ بَرَامِجَ سَابِقَة فِيْ أَحَادِيْثَ سَابِقَة حِيْنَمَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ أَنَّ ثَقَافَةَ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة حِينَمَا تَتَحَدَّثُ **عَنِ الْهَوَىٰ**؛ هُنَاكَ هَوىً مَمْدُوح، وَهَوىً مَذْمُوم، **وَعَنِ الْحُبّ**؛ هُنَاكَ حُبٌّ مَمْدُوح، وَهُنَاكَ حُبٌّ مَذْمُوم، **وَعَنِ الْعِشْق**؛ هُنَاكَ عِشْقٌ مَمْدُوح، وَهُنَاكَ عِشْقٌ مَذْمُوم، **وَعَنِ الْمَوَدَّةِ**؛ هُنَاكَ مَوَدَّةٌ مَمْدُوحَة، وَهُنَاكَ مَوَدَّةٌ مَذْمُومَة،
- وَهٰكَذَا فِيْ سَائِرِ الْاصْطِلَاحَاتِ الَّتِي تَأْتِي فِيْ نَفْسِ هٰذَا الْسِّيَاق، فَهُنَاكَ مَا هُوَ مَمْدُوحٌ، وَهُنَاكَ مَا هُوَ مَذْمُومٌ، وَلَا تُنْصِتُوا إِلَىٰ هٰؤُلَاءِ الْجُهَّال الَّذِيْنَ يُضَرِّطُونَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ عِبْرَ الْفَضَائِيَّاتِ أَوْ عِبْرَ الْإِنْتَرْنِت أَوْ عَلَىٰ الْمَنَابِر، لَا تَسْتَمِعُوا إِلَىٰ ضُرَاطِ هٰؤُلَاء الَّذِيْ يَصْدُرُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ، أَتَحَدَّثُ عَنْ أَصْحَابِ الْعَمَائِمِ الْسَّوْدَاءِ وَالْبَيْضَاء مِنَ الَّذِيْنَ يَهْرِفُونَ بِمَا لَا يَعْرِفُون.

وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمُوَالَاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ الْسَّلَام –

- لَوْ كَانَتِ الْمَوَدَّةُ مَمْدُوحَةً لَمَا جَاءَ ذِكْرُهَا بِهٰذِهِ الْصِّيْغَة، فَحِينَمَا يَأْتِي الْدُّعَاءُ وَيَطْلُبُ الْدُّعَاءُ أَنْ تَكُونَ الْمَوَدَّةُ مُلَازِمَةً لِنُورِ الْمُوَالَاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد هٰذَا يَعْنِي أَنَّ أَنْوَاعاً مِنَ الْمَوَدَّةِ لَا يُلَازِمُهَا هٰذَا الْنُّور، فَهُنَاكَ مَوَدَّةٌ مَمْدُوحَةٌ،

- **حَتَّى أَلْقَاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِك** - إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِيْ كَلِمَاتِ هٰذِهِ الزِّيَارَةِ وَهٰذَا الدُّعَاءِ الشَّرِيْف.

❁ كُلُّ الْمَضَامِيْن تَتَحَرَّكُ تَحْتَ هٰذَا الْعُنْوَان: **(الْتَّطَهُّرُ الْعَقَائِدِيّ)**، فَالْتَّوْبَةُ مَضْمُونُهَا يَتَقَوَّمُ بِالْبَرَاءَةِ بِحَسَبِ مَا بَيَّنْتُ مِنَ الْمَعْنَى، وَبِحَالَةِ الِافْتِقَارِ بِحَسَبِ مَا بَيَّنْتُ مِنْ مَعْنَى الِافْتِقَارِ وِفْقاً لِمَا جَاءَ فِيْ أَدْعِيَتِهِم الشَّرِيْفَة، وَهٰذَا شَرْطٌ، هٰذَا شَرْطٌ يَكُونُ مُلَازِماً لِلْتَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيمَةِ الْصَّادِقَة، وَهُوَ الْتَّطَهُّرُ الْعَقَائِدِيّ، مِنْ أَنَّ الْإِنْسَانَ تَسْمُو عَقِيْدَتُهُ شَيْئَاً فَشَيْئَاً، وَلَا يَتَحَقَّقُ هٰذَا الْمَعْنَى إِلَّا عِنْدَ إِنْسَانٍ قَدْ نَظَّمَ قَائِمَةَ أَوْلَوِيَّاتِهِ بِالنَّحْوِ الْصَّحِيح، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَنْ قَائِمَةِ الْأَوْلَوِيَّاتِ هٰذِهِ فِيْ قَادِمِ الْحَلَقَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

العبادة هي إكسير التوبة المُستديمة والعبادة على أصناف

إِكْسِيْرُ التَّوْبَةِ هُوَ الْعِبَادَةُ

❁ **لَا زَالَ الْحَدِيْثُ فِيْ أَجْوَاءِ الْتَّوْبَةِ؛ هُنَاكَ أَمْرٌ مُهِمٌّ لَا بُدَّ أَنْ أُشِيْرَ إِلَيْهِ؛** مَا أَصْطَلِحُ عَلَيْه؛

← **(بِإِكْسِيْرِ الْتَّوْبَة)**،

- إِكْسِيْرُ الْتَّوْبَةِ هُي **(الْعِبَادَة)**:

✓ الَّذِيْ يَجْعَلُ الْتَّوْبَةَ الْمُسْتَدِيْمَةَ مُسْتَقِرَّةً مُسْتَمِرَّةً،

✓ وَهُوَ الَّذِيْ يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ مُتَفَاعِلاً وَمُتَمَازِجاً مَعَ تَوْبَتِهِ الْمُسْتَدِيْمَة، إِكْسِيْرُ الْتَّوْبَةِ؛

الْعِبَادَةُ بِمَضْمُونِهَا الَّذِيْ نَعْرِفُهُ مِنْ ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، لَا أَتَحَدَّثُ عَنِ الْعِبَادَةِ الَّتِي يَتَحَدَّثُونَ عَنْهَا فِيْ الْرَّسَائِلِ الْعَمَلِيَّةِ لِمَرَاجِعِ الْنَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، لَا شَأْنَ لِي بِهٰذَا الْهُرَاء، أَتَحَدَّثُ عَنِ الْعِبَادَةِ بِحَسَبِ ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة.

الْعِبَادَةُ فِيْ ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة عَلَى أَصْنَاف:

الْعِبَادَةُ الْمَرْسُومَةُ فِيْ شَرِيْعَةِ الْعِتْرَة

❁ **الْصِّنْفُ الْأَوَّل: الْعِبَادَةُ الْمَرْسُومَةُ**، وَهِيَ الْعِبَادَةُ الْمُشَرَّعَةُ، الْعِبَادَةُ الْوَاجِبَةُ، كَالصَّلَوَاتِ الْيَوْمِيَّةِ، وَكَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَان، هٰذِهِ عِبَادَاتٌ رَسْمِيَّةٌ، عِبَادَاتٌ مَرْسُومَةٌ لَهَا شَرَائِطُهَا، لَهَا مُقَوِّمَاتُهَا وَلَهَا خَصَائِصُهَا، لَا أُرِيدُ أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنِ الْتَّفَاصِيل، الْحَدِيْثُ إِجْمَالِيٌّ، الْحَدِيْثُ مُقْتَضَبٌ بِحَسَبِ مَا يَسْنَحُ بِهِ الْمَقَام.

❁ إذاً الْعِبَادَةُ إِكْسِيْرُ الْتَّوْبَة، الْعِبَادَةُ هِيَ الَّتِي تَجْعَلُ الْتَّائِبَ الَّذِيْ تَوْبَتُهُ تَوْبَةٌ مُسْتَدِيْمَةٌ تَكُونُ تَوْبَتُهُ مُسْتَمِرَّةً جَارِيَةً كَجَرَيَانِ الْمَاءِ فِيْ الْنَّهْر، الْإِكْسِيْرُ الْمُسَاعِدُ عَلَىٰ هٰذَا الْبَاعِثُ عَلَىٰ هٰذَا الْعِبَادَة، وَالْعِبَادَةُ أَصْنَافٌ؛ الْصِّنْفُ الْأَوَّل الْعِبَادَةُ الْرَّسْمِيَّةُ، الْعِبَادَةُ الْشَّرْعِيَّةُ، كَالْصَّلَاةِ وَالْصِّيَامِ وَسَائِرِ الْعِبَادَاتِ الْأُخْرَىٰ، إِنَّهَا الْعِبَادَاتُ الَّتِي شُخِّصَتْ فِيْ طُقُوسِ دِيْنِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة بِأَحْكَامِهَا وَشَرَائِطِهَا وَخُصُوصِيَّاتِهَا.

الْعِبَادَةُ الَّتِي نَرْسِمُهَا نَحْنُ بِنِيَّاتِنَا

❁ **هُنَاكَ صِنْفٌ آخَرُ مِنَ الْعِبَادَة:** إِنَّهَا الْعِبَادَةُ الَّتِي نَرْسِمُهَا نَحْنُ. **وهو الصنف الْثَّانِي:** عِبَادَةٌ نَحْنُ نَرْسِمُهَا، قَطْعَاً ضِمْنَ إِطَارِ مَنْهَجِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، لَـٰكِنَّنَا نَحْنُ الَّذِيْنَ نَرْسِمُ هٰذِهِ الْعِبَادَة.

وَصِيَّةُ النَّبِيِّ لِأَبِي ذَرّ: النِّيَّةُ فِيْ كُلِّ شَيْءٍ

❁ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ حَدِيْثَاً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، فِي (وَسَائِلِ الْشِّيعَة)، لِلْحُرِّ الْعَامِلِيّ الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (1104)، فِيْ الْحَلَقَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الْحُرِّ الرِّيَاحِيّ،

❁ هٰذَا مِنْ ذَرَارِيه، هٰذَا مَا اسْمُهُ الْحُرّ، هُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسَن، الْحُرُّ هُوَ نَسَبُهُ، يَنْتَسِبُ إِلَىٰ الْحُرِّ الْرِّيَاحِيّ، لَـٰكِنَّهُ جَرَىٰ عَلَىٰ الْأَلْسِنَةِ فِيْ أَوْسَاطِنَا الْشِّيْعِيَّةِ، فِيْ الْأَوْسَاطِ الْعِلْمِيَّةِ الْدِّينِيَّةِ الْشِّيْعِيَّة، حِيْنَمَا نَتَحَدَّثُ عَنْ مُؤَلِّفِ (وَسَائِلِ الْشِّيعَة)، فَنَقُولُ هُوَ الْحُرُّ الْعَامِلِيّ، هُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسَن، أَمَّا الْحُرّ فَهُوَ نَسَبُ عَائِلَتِهِ، يَنْتَسِبُ إِلَىٰ الْحُرِّ الْرِّيَاحِيّ، إِلَىٰ شَهِيْدِ كَرْبَلَاء.

❁ وَسَائِلُ الْشِّيعَة لِلْحُرِّ الْعَامِلِيّ، الْجُزْءُ الْأَوَّل، طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ آلِ الْبَيْت/ قُم الْمُقَدَّسَة/ فِيْ الْصَّفْحَةِ (48)، إِنَّهُ الْحَدِيْثُ (90):

بِسَنَدِهِ، عَنْ أَبِي ذَرّ - صَاحِبِ رَسُولِ اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه - **عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فِيْ وَصِيَّتِهِ لَهُ، فِيْ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ لِأَبِي ذَرّ؛ يَا أَبَا ذَرّ، لِيَكُنْ لَكَ فِيْ كُلِّ شَيْءٍ نِيَّة حَتَّىٰ فِيْ الْنَّوْمِ وَالْأَكْل** - إِنَّهَا نِيَّةُ الْتَّعَبُّد، إِنَّهَا نِيَّةُ الْتَّقَرُّب، إِنَّهَا نِيَّةُ الْوِصَال، إِنَّهَا نِيَّةُ الِامْتِثَالِ وَالْطَّاعَةِ وَالْأَدَب فِيْ فِنَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

الْعِبَادَةُ الَّتِي نَرْسِمُهَا نَحْنُ بِنِيَّاتِنَا

❁ الْنَّوْمُ مَا هُوَ بِعِبَادَةٍ مَرْسُومَةٍ مِنْ قِبَلِ الْشَّرِيْعَة، أَنَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَجْعَلَ نَوْمِي عِبَادَةً، وَأَسْتَطِيعُ أَنْ أَجْعَلَ أَكْلِي عِبَادَةً حِينَمَا أَتَعَبَّدُ بِالْنَّوْمِ، وَأَتَعَبَّدُ بِالْطَّعَامِ وَالْشَّرَابِ، وَأَتَعَبَّدُ بِلِبْسِ الْثِّيَابِ، وَهٰكَذَا، فَهٰذِهِ عِبَادَاتٌ نَحْنُ نَرْسِمُهَا، الْصَّلَاةُ عِبَادَةٌ مَرْسُومَةٌ مِنْ قِبَلِ الْشَّرِيْعَة، أَمَّا نَوْمِي يُمْكِنُنِي أَنْ أَجْعَلَهُ عِبَادَةً بِحَسَبِ مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه،

❁ وَهٰذَا الْكَلَامُ يَنْطَبِقُ عَلَى جَمِيْعِ شُئونَاتِ حَيَاتِنَا فِيْ أَبْعَادِهَا الْمَادِّيَّةِ وَفِيْ أَبْعَادِهَا الْمَعْنَوِيَّة، حِينَما أَقُودُ سَيَّارَتِي فَإِنَّنِي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَجْعَلَ قِيَادَتِي لِسَيَّارَتِي عِبَادَةً، حِيْنَمَا أُقَدِّمُ هَدِيَّةً لِصَدِيْقٍ أَسْتَطِيْعُ أَنْ أَجْعَلَ تَقْدِيْمَ الْهَدِيَّةِ لِصَدِيْقٍ عِبَادَةً، وَهٰكَذَا،

❁ حِيْنَمَا أُعِيْنُ عَائِلَتِي فِيْ شُئونِ الْبَيْتِ وَالدَّار أَسْتَطِيْعُ أَنْ أَجْعَلَهَا عِبَادَةً، أَنَا أَرْسِمُهَا بِحَسَبِ مَا وَضَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه مِنْ مَنْهَجٍ فِيْ الْعِبَادَة - **يَا أَبَا ذَرّ، لِيَكُنْ لَكَ فِيْ كُلِّ شَيْءٍ نِيَّة** - فِي كُلِّ شَيْء، النَّبِيُّ يُرِيْدُ مِنَّا أَنْ نَجْعَلَ كُلَّ شَيْءٍ عِبَادَةً، هٰذَا هُوَ الْإِكْسِيْرُ مَا بَيْنَ الْعِبَادَةِ الْمَرْسُومَةِ مِنْ قِبَلِ الْشَّرِيْعَةِ، وَمَا بَيْنَ الْعِبَادَةِ الَّتِي نَرْسِمُهَا نَحْنُ - **يَا أَبَا ذَرّ، لِيَكُنْ لَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ نِيَّة حَتَّى فِيْ الْنَّوْمِ وَالْأَكْل.**

الْحَيَاةُ كُلُّهَا عِبَادَةٌ وَمَعْنَى آيَةِ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾: مضمون برنامجنا

❁ صِنْفٌ مِنْ أَصْنَافِ الْعِبَادَةِ يَتَجَاوَزُ هٰذِهِ الْمَرْسُومَات، يَتَجَاوَزُ الْمَرْسُومَاتِ مِنْ قِبَلِ الْشَّرِيعَةِ، وَالْمَرْسُومَاتِ مِنْ قِبَلِنَا نَحْنُ؛

❁ مَا جَاءَ فِيْ الْكِتَابِ الْكَرِيْم، الْآيَةُ (56) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْذَّارِيَات، وَهِيَ آيَةٌ مَحْفُوظَةٌ، كَثِيْرٌ مِنَ الْنَّاسِ يَحْفَظُونَهَا: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾، هٰذِهِ الْعِبَادَةُ لَا عَلَاقَةَ لَهَا بِالْعِبَادَةِ الْمَرْسُومَةِ مِنْ قِبَلِ الْشَّرِيعَة، قَدْ تَكُونُ الْعِبَادَةُ الْمَرْسُومَةُ مِنْ قِبَلِ الْشَّرِيعَةِ دَاخِلَةً ضِمْنَهَا، وَلَا عَلَاقَةَ لَهَا بِالْعِبَادَاتِ الْمَرْسُومَةِ مِنْ قِبَلِنَا نَحْنُ، أَنْ نَجْعَلَ لَنَا نِيَّةً فِيْ كُلِّ شَيْء، قَدْ تَكُونُ هٰذِهِ الْعِبَادَاتُ الَّتِي نَرْسِمُهَا نَحْنُ دَاخِلَةً فِيْ هٰذَا الْمَضْمُون،

❁ لَكِنَّ الْآيَةَ تَتَحَدَّثُ عَنْ شَيْءٍ أَوْسَع، تَتَحَدَّثُ عَنْ شَيْءٍ أَعْمَق، تَتَحَدَّثُ عَنْ شَيْءٍ أَبْعَد، تَكُونُ الْعِبَادَاتُ الْمَرْسُومَةُ مِنْ قِبَلِ الْشَّرِيعَةِ جُزْءاً مِنَ الْعِبَادَةِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْهَا هٰذِهِ الْآيَة، وَتَكُونُ الْعِبَادَاتُ الَّتِي نَرْسِمُهَا نَحْنُ بِحَسَبِ نِيَّاتِنَا تَكُونُ أَيْضاً جُزْءاً مِنْ مَضْمُونِ هٰذِهِ الْعِبَادَة.

❁ ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾،

← الْمُرَادُ مِنَ الْعِبَادَةِ هُنَا، الْمُرَادُ مِنْهَا؛ "الْحَيَاةُ بِكُلِّهَا"، **ما هي الحكمة من خلقنا؟**

- إِذَا مَا فَهِمْنَا ثَقَافَةَ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة فَإِنَّ الْحَيَاةَ بِكُلِّهَا تَكُونُ عِبَادَةً حِيْنَئِذٍ، وَهٰذِهِ هِيَ الْحِكْمَةُ مِنْ خَلْقِنَا،
- لَيْسَ الْحِكْمَةُ مِنْ خَلْقِنَا أَنْ نُصَلِّيَ الْفَرَائِضَ الْيَوْمِيَّة، الْفَرَائِضُ الْيَوْمِيَّةُ شُرِّعَتْ لِحِكْمَةٍ سَأَذْكُرُهَا لَكُمْ بَعْدَ قَلِيْل،
- الْعِبَادَاتُ الْمَرْسُومَةُ بِرَسْمِ الْشَّرِيعَةِ لَهَا أَسْرَارٌ فِيْ تَشْرِيعِهَا، لَهَا أَسْبَابٌ فِيْ تَشْرِيعِهَا، وَلَيْسَ الْكَلَامُ عَنْ مَضْمُونِ هٰذِهِ الْآيَة، إِذَا جِئْنَا بِهَا مِثْلَمَا يُرَادُ لَنَا أَنْ نَجِيء بِهَا سَتَكُونُ جُزْءاً مِنْ حَيَاتِنَا، سَتَكُونُ جُزْءاً مِنْ مَنْظُومَةِ الْعِبَادَةِ الَّتِي هِيَ الْحَيَاةُ كُلُّهَا،

❁

ما هو مضمون برنامج قناة القمر الفضائية: سير الى الله تعالى

- فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا، خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ لِتَكُونَ حَيَاتُهُمْ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا عِبَادَةً، وَهٰذَا هُوَ مَضْمُونُ عُنْوَانِ بَرْنَامَجِنَا هٰذَا؛ **(سَيْرٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى)**،
- هٰذَا السَّيْرُ يَتَنَاوَلُ كُلَّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ حَيَاتِنَا، إِمَامُنَا الْصَّادِقُ مَاذَا يَقُول حِينَما سَأَلُوهُ: هَلْ وُلِدَ الْقَائِمُ؟ **(قَالَ: لَا، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)**، **(سَيْرٌ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، سَيْرٌ إِلَى اللَّه سَيْرٌ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، وَسَيْرٌ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّد هُوَ هُوَ سَيْرٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى)**، هٰذَا هُوَ مَضْمُونُ الْآيَةِ: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾،
- لِيَعْبُدُون، لِتَكُونَ حَيَاتُهُمْ عِبَادَةً فِيْ كُلِّ شَيْءٍ، لَيْسَ فِيْ الْأَجْزَاءِ الَّتِي رَسَمَتْهَا لَنَا الْشَّرِيْعَةُ فِيْ عِبَادَاتٍ مُعَيَّنَةٍ، وَلَا فِيْ الْعِبَادَاتِ الَّتِي نَرْسِمُهَا نَحْنُ بِأَنْ تَكُونَ لَنَا نِيَّةٌ فِيْ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِنَّمَا حَقِيْقَةُ وُجُودِ الْإِنْسَان، حَقِيْقَةُ وُجُودِ الْإِنْسَان الَّذِيْ يَتَمَثَّلُ فِعْلِيّاً فِيْ حَيَاتِهِ، الْإِنْسَانُ كَائِنٌ حَيٌّ،
- وَلٰكِنْ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كَائِنَاً حَيّاً هُوَ حَقِيْقَةٌ مَوْجُودَةٌ، حَقِيْقَةُ وُجُودِ الْإِنْسَان تَتَفَعَّلُ عَلَى الْأَرْضِ فِيْ هٰذِهِ الْحَيَاة الَّتِي نَحْيَاهَا، حَيْثُ تَتَزَاوَجُ الْأَرْوَاحُ مَعَ الْأَجْسَاد، حَيْثُ تَقْتَرِنُ الْأَرْوَاحُ مَعَ الْأَجْسَاد، هٰذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْدُّنْيَوِيَّةُ فِيْ هٰذَا الْمَقْطَعِ مِنْ وُجُودِنَا، أَمَّا حَقِيْقَةُ وُجُودِنَا فَهِيَ أَكْبَرُ مِنْ ذٰلِك، وَأَوْسَعُ مِنْ ذٰلِك، وَأَقْدَمُ مِنْ ذٰلِك، وَأَعْظَمُ مِنْ ذٰلِك،
- حَقِيْقَةُ وُجُودِنَا تَتَجَلَّى فِيْ الْعَالَمِ الْأَرْضِيِّ بِكَيْنُونَةِ الْحَيَاةِ هٰذِه، حَيَاتُنَا هٰذِهِ بِحَسَبِ الْآيَةِ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَسِيْرَ فِيْ الْمَسَارِ الْصَّحِيْحِ وَفِيْ اتِّجَاهِ الْحِكْمَةِ الَّتِي يُرِيْدُهَا اللَّهُ تَعَالَى لَنَا أَنْ تَتَحَوَّلَ حَيَاتُنَا إِلَى عِبَادَةٍ، أَنْ تَتَحَوَّلَ حَيَاتُنَا إِلَى عِبَادَةٍ فِيْ ظَاهِرِهَا، فِيْ ظَاهِرِ الْحَيَاةِ وَبَاطِنِهَا، فِيْ صَغَائِرِ أُمُورِهَا وَفِيْ كَبَائِرِهَا.

ملخص اصناف العبادة وَحِكْمَةُ الْخَلْقِ

- ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾، هٰذِهِ الْعِبَادَةُ الْشَّامِلَة،
  - ✓ إِذَاً هُنَاكَ عِبَادَةٌ رَسَمَتْهَا الْشَّرِيْعَة،
  - ✓ وَهُنَاكَ عِبَادَةٌ نَحْنُ نَرْسِمُهَا أَنْ تَكُونَ لَنَا نِيَّةٌ فِيْ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه لِأَبِي ذَرّ،
  - ✓ وَهُنَاكَ الْعِبَادَةُ الْوَاسِعَةُ الْمُتَّسِعَةُ الْشَّامِلَة، إِنَّهَا الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا خُلِقْنَا، ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾،
- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيْسَ مُحْتَاجَاً لِهٰذِهِ الْعِبَادَةِ، وَالْآيَةُ لَا تُرِيْدُ أَنْ تُبَيِّنَ مِنْ أَنَّ الْحِكْمَةَ مِنْ خَلْقِنَا تَسُدُّ حَاجَةً لِلَّه، وَإِنَّمَا تَسُدُّ حَاجَةً لَنَا،
- اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَنَا وَأَرَادَ لَنَا الْتَّكَامُل، وَهٰذَا الْتَّكَامُلُ لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا أَنْ تَتَحَوَّلَ حَيَاتُنَا بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا، بِظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا إِلَى عِبَادَةٍ،

❁ فَنَحْنُ عَبِيْدٌ، نَحْنُ عَبِيْدٌ، نَحْنُ عَبِيْدٌ وَشَأْنُ الْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ مُتَعَبِّداً، وَمِنْ شُئُونِ الْتَّعَبُّدِ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ عَابِداً، أَنْ يَكُونَ مُتَلَبِّساً بِالْعِبَادَةِ، أَكَانَتْ بِرَسْمِ الْشَّرِيعَةِ أَوْ بِرَسْمِهِ هُوَ ضِمْنَ إِطَارِ الْشَّرِيعَة، كَيْ تَتَحَوَّلَ حَيَاتُهُ إِلَى عِبَادَةٍ وَاسِعَةٍ مُتَّسِعَةٍ شَامِلَة.

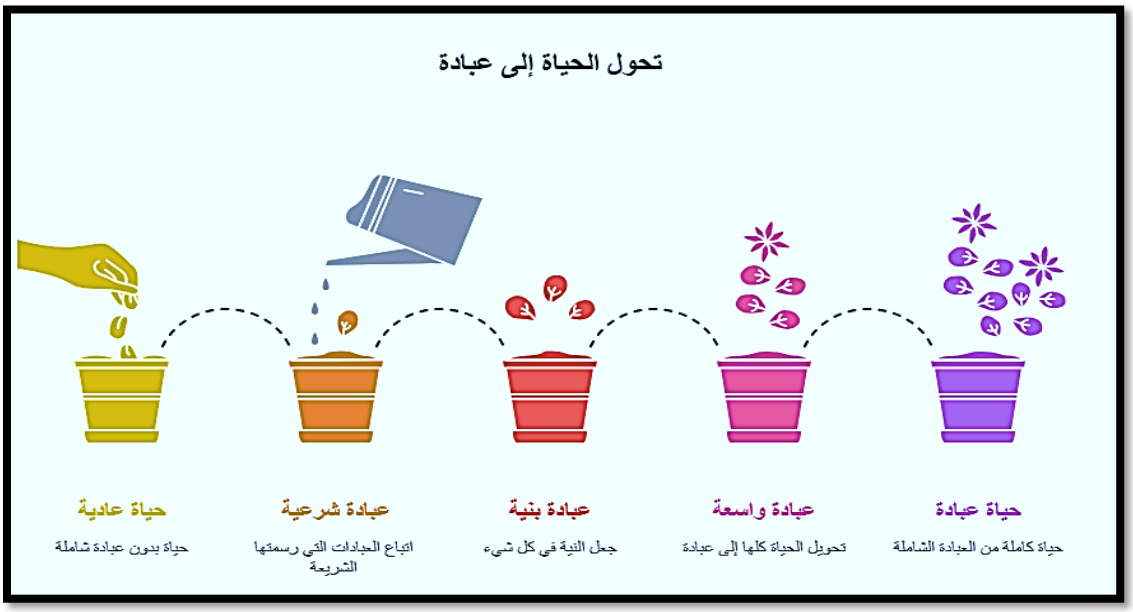

عِلّة تشريع الصلاة هي أن نذكر محمّداً وآل محمّد صلوات الله عليهم

الْعِبَادَةُ الشَّامِلَةُ وَالْفَرَائِضُ الْيَوْمِيَّةُ

❁ هٰذَا الْمَضْمُونُ بِحَاجَةٍ إِلَى بَرْنَامَجٍ وَاسِعٍ مُتَّسِعٍ أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنْ تَحَوُّلِ الْحَيَاةِ بِكُلِّ تَفَاصِيْلِهَا إِلَى عِبَادَة، هٰذَا هُوَ إِكْسِيْرُ الْعِبَادَةِ الَّذِيْ أَتَحَدَّثُ عَنْه، كَمَا قُلْتُ لَكُمْ: الْعِبَادَةُ عَلَى أَصْنَاف، الْعِبَادَةُ عَلَى ظُهُورَات وَمَرَاتِب.

❁ **الْفَرَائِضُ الْيَوْمِيَّةُ عَلَى سَبِيْلِ الْمِثَالِ كَيْ تَتَّضِحَ الْفِكْرَةُ أَكْثَر؛**

الْفَرَائِضُ الْيَوْمِيَّةُ، أَتَحَدَّثُ عَنِ الْصَّلَوَاتِ الْوَاجِبَةِ الْيَوْمِيَّة، لِمَاذَا شُرِّعَتْ؟

- قَدْ تَكُونُ مُزْعِجَةً لِلْإِنْسَان، حِيْنَمَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ مَشْغُولاً قَدْ تَكُونُ مُزْعِجَةً لِلْإِنْسَان، وَلِذا فَإِنَّ هِشَاماً بنَ الْحَكَم يَسْأَلُ الْإِمَامَ الْصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه عَنْ عِلَّةِ الْصَّلَاةِ:
  - **(فَإِنَّ فِيْهَا مَشْغَلَةً لِلنَّاسِ عَنْ حَوَائِجِهِمْ، فَإِنَّ فِيْهَا مَشْغَلَةً لِلنَّاسِ عَنْ حَوَائِجِهِمْ وَمُتْعِبَةٌ لَهُمْ فِيْ أَبْدَانِهِمْ)**، هٰذَا الْكَلَامُ يَقُولُهُ كَثِيرُون، خُصُوصاً الَّذِيْنَ لَا يَجِدُونَ وَقْتاً لِأَدَاءِ الْصَّلَوَاتِ فِيْ أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ بِهَا،

عِلَّةُ تَشْرِيعِ الصَّلَاةِ: ذِكْرُ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

❁ الْإِمَامُ يُبَيِّنُ لِهِشَامِ بنِ الْحَكَم الْعِلَّةَ فِيْ تَشْرِيعِ هٰذِهِ الْصَّلَوَات: في (عِلَلُ الْشَّرَائِع) لِلْصَّدُوق، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (381) لِلْهِجْرَة: طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ شَمْسِ الْضُّحَى الْثَّقَافِيَّة - إِيرَان/ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْجُزْءِ (2) مِنَ الْصَّفْحَةِ (10)، مِنَ الْبَابِ (2): الْصَّادِقُ يُجِيْبُ هِشَامَاً بنَ الْحَكَمِ عَنْ عِلَّةِ تَشْرِيعِ الْصَّلَاة، فَيَقُولُ لَهُ:

❖ **وَأَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ لَا يُنْسِيَهُمْ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الْصَّلَاةَ يَذْكُرُونَهُ فِيْ كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ يُنَادُونَ بِاسْمِه –**

- هٰذِهِ الْصَّلَوَاتُ شُرِّعَتْ كَيْ نَذْكُرَ مُحَمَّدَاً وَآلَ مُحَمَّد، كَيْ نَذْكُرَ إِمَامَ زَمَانِنَا، الْشِّيعَةُ تَذْكُرُ إِمَامَ زَمَانِهَا فِيْ كُلِّ زَمَانٍ لِشِيْعَةٍ فِيْ مَرْحَلَةٍ مِنْ مَرَاحِلِ تَأْرِيْخِ الْحَيَاة، فَفِي زَمَانِنَا عِلَّةُ تَشْرِيعِ هٰذِهِ الْصَّلَوَاتِ أَنْ نَذْكُرَ إِمَامَ زَمَانِنَا، هٰذِهِ عِلَّةُ تَشْرِيعِ الْصَّلَوَاتِ الْيَوْمِيَّة، هٰذَا يُشَكِّلُ جُزْءاً مِنَ الْعِبَادَةِ الْشَّامِلَةِ الْعَامَّة، ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾، هٰذِهِ الْعِبَادَةُ الْشَّامِلَةُ الْعَامَّة.
- دَقِّقُوا الْنَّظَرَ فِيْ كَلِمَاتِ الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **وَأَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ لَا يُنْسِيَهُمْ أَمْرَ مُحَمَّدٍ** - مِثْلَمَا نُسِيَ الْأَنْبِيَاء، نَحْنُ لَا نَعْرِفُ شَيْئَاً عَنِ الْأَنْبِيَاء إِلَّا عَنْ عَدَدٍ قَلِيْلٍ تَحَدَّثَ الْقُرْآنُ عَنْهُمْ، أَوْ عَنْ عَدَدٍ قَلِيْلٍ أَقَلّ مِنَ الَّذِيْنَ ذُكِرُوا فِيْ الْقُرْآن حَدَّثَنَا أَئِمَّتُنَا عَنْهُمْ، لَا نَعْرِفُ إِلَّا عَدَدَاً قَلِيْلاً مِنَ الْأَنْبِيَاء، الْآلَافُ الْمُؤَلَّفَةُ وَالْمُؤَلَّفَةُ وَالْمُؤَلَّفَة مِنَ الْأَنْبِيَاء لَا نَعْرِفُ عَنْهُمْ شَيْئَاً، وَالْبَشَرِيَّةُ فِيْ حَالَةِ نِسْيَانٍ لَهُمْ، أَمَّا الْنَّبِيُّ الْأَعْظَمُ لَا بُدَّ لِلْبَشَرِيَّةِ أَنْ تَذْكُرَهُ، عَلَى الْأَقَلِّ لَا بُدَّ لِأَهْلِ الْحَقّ، لَا بُدَّ لِلسَّائِرِيْنَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، لِلسَّائِرِيْنَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، لَا بُدَّ أَنْ يَذْكُرُوا مُحَمَّدَاً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، فَهٰذَا هُوَ سِرُّ نَجَاتِهِمْ، وَهٰذَا هُوَ سِرُّ هِدَايَتِهِمْ.

جَوْهَرُ الصَّلَاةِ وَانْحِرَافُ الْمَنْهَجِ الطُّوسِيِّ

❖ **وَأَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ لَا يُنْسِيَهُمْ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فَفَرَض** - فَفَرَضَ عَلَى الْعِبَاد - **عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ يَذْكُرُونَهُ فِيْ كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ يُنَادُونَ بِاسْمِهِ –**

- قَطْعَاً حِيْنَمَا نَذْكُرُهُ مِنْ دُونِ ذِكْرِ آلِهِ فَإِنَّ ذٰلِكَ ذِكْرٌ أَبْتَر، فَلَابُدَّ مِنْ ذِكْرِهِ وَذِكْرِ آلِهِ، وَهٰؤُلَاءِ الْثُّولَان فِيْ الْنَّجَف مِنْ طَيَّحَ اللَّه حَظَّهُمْ، أَتَحَدَّثُ عَنْ آيَاتِ الْشَّيْطَانِ الْعُظْمَى، عَنْ هٰذِهِ الْحُثَالَات، يُصْدِرُونَ الْفَتَاوَى مِنْ أَنَّ ذِكْرَ عَلِيٍّ فِيْ الْتَّشَهُّدِ الْوُسْطَى وَالْأَخِيْر يُبْطِلُ الْصَّلَاة!!

- أَلَا تُفّ عَلَيْكُمْ وَعَلَىٰ دِيْنِكُمْ وَعَلَىٰ فَتَاوَاكُمْ وَتُفّ عَلَىٰ صَلَاتِكُمْ، إِذَا كَانَت الْصَّلَاةُ أَسَاسَاً قَدْ شُرِّعَتْ لِذِكْرِهِمْ فَكَيْفَ يَكُونُ ذِكْرُهُمْ مُبْطِلاً لِلْصَّلَاة يَا أَيُّهَا الْحَمِيْر، كَيْفَ يَكُونُ ذِكْرُهُمْ مُبْطِلاً لِلْصَّلَاة وَذِكْرُ مَنْ؟!
- ذِكْرُ عَلِيٍّ ذِكْرُ عَلِيٍّ هٰذَا الَّذِيْ يَأْمُرُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْه وَآلِهِ بِهِ؛
  - " زَيِّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِذِكْرِ عَلِيّ، ذِكْرُ عَلِيٍّ زِيْنَةٌ لِعُقُولِنَا، وَذِكْرُ عَلِيٍّ زِيْنَةٌ لِقُلُوبِنَا، وَذِكْرُ عَلِيٍّ فِيْ مَجَالِسِنَا زِيْنَةٌ لِمَجَالِسِنَا، وَذِكْرُ عَلِيٍّ فِيْ فَضَائِيَّاتِنَا زِيْنَةٌ لِفَضَائِيَّاتِنَا، وَذِكْرُ عَلِيٍّ فِيْ مَسَاجِدِنَا زِيْنَةٌ لِمَسَاجِدِنَا، وَذِكْرُ عَلِيٍّ فِيْ صَلَاتِنَا زِيْنَةٌ وَطَهَارَةٌ وَنَظَافَةٌ وَقَدَاسَةٌ لِصَلَوَاتِنَا"،
- فَهٰؤُلَاءِ الثُّولَان يَقُولُونَ لَكُمْ - أَتَحَدَّثُ عَنْ الْآيَات الْعُظْمَىٰ، عَنْ آيَاتِ الْشَّيْطَانِ الْعُظْمَىٰ عَنْ هٰؤُلَاءِ الْثِّيْرَان - يَقُولُونَ مِنْ أَنَّ ذِكْرَ عَلِيٍّ فِيْ الْتَّشَهُّدِ الْوُسْطَى وَالْأَخِيْر يُبْطِلُ الْصَّلَاة، فَمَاذَا تَقُولُونَ أَنْتُمْ عَنْهُمْ عَنْ ثِيْرَانِكُمْ هٰؤُلَاء؟ وَهٰذَا الْصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه يَقُولُ لَنَا: مِنْ أَنَّ اللَّهَ أَوْجَبَ عَلَيْنَا الْصَّلَوَات كَيْ نَذْكُرَهُمْ كَيْ نَذْكُرَهُمْ!!

❖ **وَتَعَبَّدُوا بِالْصَّلَاةِ وَذِكْرِ اللَّه لِكَيْ لَا يَغْفَلُوا عَنْه** - لِكَيْ لَا يَغْفَلُوا عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ - **وَيَنْسُوهُ فَيَنْدَرِسَ ذِكْرُه** –

- مِثْلَمَا انْدَرَسَ ذِكْرُ الْأَنْبِيَاء، وَحِينَئِذٍ كَيْفَ نَتَوَاصَلُ مَعَ اللَّه؟! هٰذَا هُوَ دِيْنُ الْوَسَائِط، هٰذَا هُوَ دِيْنُ الْوَسَائِط الَّذِيْ تَرْفُضُهُ حَوْزَةُ الْنَّجَف وَمَرَاجِعُ الْنَّجَف، هٰذَا هُوَ دِيْنُ الْوَسَائِط، هٰكَذَا شُرِّعَت الْصَّلَاة،
- هُمْ يَتَظَاهَرُونَ بِأَنَّهُمْ مُهْتَمُّونَ بِالْصَّلَاة، وَهٰذَا الْأَمْرُ أَخَذُوهُ مِنْ نَوَاصِبِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة، يَتَظَاهَرُونَ بِأَنَّهُمْ مُهْتَمُّونَ بِالْصَّلَاة، وَلٰكِنَّهُمْ يَهْتَمُّونَ بِالْصَّلَاةِ مِنْ دُونِ الْاِهْتِمَامِ بِجَوْهَرِهَا،
- جَوْهَرُ الْصَّلَاةِ هُوَ هٰذَا؛ **(الْصَّلَاةُ شُرِّعَتْ لِكَيْ نَذْكُرَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّد)**، هٰذَا هُوَ جَوْهَرُ الْصَّلَاة، لٰكِنَّ مَرَاجِعَ النَّجَف يُصَلُّونَ وَثَقَافَتُهُمْ عَنِ الْصَّلَاةِ ثَقَافَةُ نَوَاصِبِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة، وَالْشِّيْعَةُ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ عَلَىٰ نَفْسِ هٰذَا الْمَنْهَج، عَلَىٰ نَفْسِ هٰذَا الْمَنْهَجِ الْنَّاصِبِيّ الْقَذِرِ الْنَّجِس، وَبَعْدَ ذٰلِكَ يَتَوَقَّعُونَ أَنْ تُقْبَلَ صَلَاتُهُمْ، عُودُوا قَبَضُوا مِنْ دَبَش.

جوهرة العبادة هي ولاية الإمام المعصوم صلوات الله عليه

جَوْهَرَةُ الْعِبَادَةِ هِيَ وَلَايَةُ الْمَعْصُومِ

لَا زَالَ حَدِيْثِي عَنْ إِكْسِيْرِ الْتَّوْبَة عَنِ الْعِبَادَة؛

- حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الْعِبَادَةِ الَّتِي رَسَمَتْهَا الْشَّرِيْعَة.

- وَعَنِ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَجَازَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه أَنْ نَرْسِمَهَا نَحْنُ.
- وَحَدَّثْتُكُمْ عَنِ الْعِبَادَةِ الشَّامِلَة، ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾، أَنْ تَكُونَ الْحَيَاةُ بِتَمَامِهَا وَكَمَالِهَا عِبَادَةً.

❁ **جَوْهَرَةُ الْعِبَادَةِ فِيْ كُلِّ تِلْكَ الْمَرَاتِب؛**

← فِيْ الْعِبَادَةِ الْمَرْسُومَةِ مِنْ قِبَلِ الشَّرِيْعَة، أَوْ فِي الْعِبَادَةِ الْمَرْسُومَةِ مِنْ قِبَلِنَا، أَوْ فِيْ الْعِبَادَةِ فِيْ مَعْنَاهَا الْأَتَمِّ الْأَكْمَل،

✓ حَيْثُ تَتَحَوَّلُ الْحَيَاةُ بِكُلِّ تَفَاصِيْلِهَا إِلَى عِبَادَةٍ، وَهِيَ الْحِكْمَةُ الَّتِي لِأَجْلِهَا خُلِقْنَا،

❁ يُرَادُ مِنَّا أَنْ نَتَكَامَلَ حَتَّى نَصِلَ إِلَى هٰذَا الْمُسْتَوَى مِنَ الْعِبَادَة، جَوْهَرَةُ الْعِبَادَةِ هٰذِهِ فِيْ كُلِّ مَرَاتِبِهَا، **جَوْهَرَةُ الْعِبَادَةِ**؛ **(وَلَايَةُ الْإِمَامِ الْمَعْصُوم)**،

❁ وَلِذٰلِكَ فَإِنَّ الصَّلَوَاتِ شُرِّعَتْ، أَتَحَدَّثُ عَنِ، الصَّلَوَاتُ الْيَوْمِيَّةُ هِيَ الْأَهَمّ، فَسَائِرُ الصَّلَوَاتِ الْأُخْرَى سَتَكُونُ مُشَرَّعَةً بِنَفْسِ هٰذَا الِاتِّجَاه، بِنَفْسِ هٰذَا الْمَضْمُون، فَالصَّلَوَاتُ شُرِّعَتْ كَيْ نَذْكُرَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّد، لِذا فَإِنَّ الصَّلَوَاتِ فِيْ طُقُوسِهَا، إِنْ كَانَ الْحَدِيْثُ عَنِ الصَّلَوَاتِ الْيَوْمِيَّةِ أَوْ عَنْ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ الْوَاجِبَةِ وَالْمَنْدُوبَة، عَنْ كُلِّ الصَّلَوَات، هِيَ رُمُوزٌ، هِيَ رُمُوزٌ لِوَلَايَتِهِمْ، وَلِذا فَإِنَّ جَوْهَرَ الْعِبَادَاتِ فِيْ كُلِّ أَصْنَافِهَا وَمَرَاتِبِهَا؛ وَلَايَةُ الْمَعْصُوم، فِيْ زَمَانِنَا؛ وَلَايَةُ إِمَامِ زَمَانِنَا.

الْعِبَادَاتُ رُمُوزٌ تَشْرِيْعِيَّةٌ لِمُحَمَّدٍ وَآلِه

❁ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (مَشَارِقِ أَنْوَارِ الْيَقِيْن) لِلْحَافِظ رَجَب الْبُرْسِيّ، هٰذِهِ الطَّبْعَةُ طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ الْأَعْلَمِي/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ مِنْ خُطْبَةٍ افْتِخَارِيَّةٍ لِأَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ تَبْدَأُ فِيْ الصَّفْحَةِ (164)، جَاءَ فِيْهَا فِيْ الصَّفْحَةِ (165) قَوْلُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن:

❖ **بَلْ نَحْنُ** - إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - **الصَّلَاةُ وَالصِّيَام وَاللَّيَالِي وَالْأَيَّام وَالشُّهُورُ وَالْأَعْوَام** - "بَلْ نَحْنُ الصَّلَاةُ وَالصِّيَام"؛

- لِأَنَّ الصَّلَاةَ، لِأَنَّ الصِّيَامَ، لِأَنَّ الْعِبَادَاتِ هِيَ صُوَرٌ رَمْزِيَّةٌ تُنَاسِبُ عَالَمَ الشَّرِيْعَةِ، هٰذِهِ الصُّوَرُ تُشِيْرُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد،
- مِثْلَمَا نَكْتُبُ اسْمَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، هٰذَا وُجُودٌ، وُجُودٌ كَتْبِيٌّ، رَمْزٌ كَتْبِيٌّ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، الصَّلَاةُ، الصِّيَامُ، سَائِرُ الْعِبَادَاتِ، هٰذِهِ رُمُوزٌ شَرْعِيَّةٌ فِيْ عَالَمِ التَّشْرِيْع، فِيْ عَالَمِ التَّشْرِيْع رُمُوزٌ تَشْرِيْعِيَّةٌ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، فَمِثْلَمَا نَكْتُبُ أَسْمَاءَهُمْ، أَوْ رُبَّمَا نَكْتُبُ أَعْدَادَهُمُ الْأَبْجَدِيَّة بِحَسَبِ أَرْقَامِ الْحُرُوفِ الْأَبْجَدِيَّة، فَنَكْتُبُ مَثَلاً؛ (110)، هٰذَا هُوَ الْعَدَدُ الْأَبْجَدِيُّ لِاسْمِ عَلِيّ، فَهٰذَا وُجُودٌ رَقْمِيٌّ، مَكْتُوبٌ خَطِّيٌّ لِأَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن بِنَحْوٍ رَمْزِيّ، الصَّلَاةُ هِيَ رَمْزٌ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد،

- فِيْ هٰذَا الْمَقْطَعِ الزَّمَانِيّ؛ هِيَ رَمْزٌ لِإِمَامِ زَمَانِنَا، وَلِذا فَإِنَّ أَمِيْرَ الْأُمَرَاء وَسَيِّدَ الْأَوْصِيَاء هٰكَذَا يَقُول: **"بَلْ نَحْنُ الصَّلَاةُ وَالْصِّيَام"**، وَلَأَنْتُمْ كَذٰلِكَ، وَلَأَنْتُمْ كَذٰلِكَ، لَا يُكَذِّبُكَ فِيْ ذٰلِكَ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن إِلَّا مَأْبُونٌ، إِلَّا مَأْبُونٌ، لَا يُكَذِّبُكَ فِيْ ذٰلِكَ يَا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاء إِلَّا مَأْبُونٌ، إِلَّا ابْنُ حَرَام، مَا نَحْنُ نَعْرِفُ هٰذَا، مَا نَحْنُ نَعْرِفُ هٰذَا، فَأَنْتُمُ الصَّلَاةُ وَالْصِّيَام.

أَنَا صَلَاةُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَصِيَامُهُمْ

❁ فِيْ خُطْبَةٍ أُخْرَىٰ أَيْضَاً مِنَ الْخُطَبِ الْعَلَوِيَّةِ الْشَّرِيْفَة، فِيْ الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ، الْخُطْبَةُ الَّتِي تَبْدَأُ فِيْ الْصَّفْحَةِ (170)، وَأَنَا أَقْرَأُ مِنَ الْصَّفْحَةِ (171)، سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ يَقُول:

❖ **أَنَا صَلَاةُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَصِيَامُهُمْ** - وَلَأَنْتَ كَذٰلِكَ يَا أَمِيْرَ الْأُمَرَاء - **أَنَا مَوْلَاهُمْ وَإِمَامُهُمْ** - وَمَنْ وَمَنْ يَكُونُ غَيْرُكَ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن؟! –

- جَوْهَرَةُ الْعِبَادَةِ، وَحِينَمَا أَتَحَدَّثُ عَنِ الْعِبَادَةِ، عَنْ جَمِيْعِ أَصْنَافِ الْعِبَادَات الَّتِي حَدَّثْتُكُمْ عَنْهَا قَبْلَ قَلِيْل، جَوْهَرَةُ الْعِبَادَةِ هِيَ وَلَايَةُ الْمَعْصُوم، وَالْعِبَادَاتُ رُمُوزٌ، رُمُوزٌ تَشْرِيْعِيَّةٌ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، مِثْلَمَا نَكْتُبُ أَسْمَاءَهُمْ وَتَكُونُ هٰذِهِ الْكِتَابَةُ وُجُودٌ رَمْزِيٌّ لَهُمْ، وُجُودٌ كَتْبِيٌّ خَطِّيٌّ، حِينَمَا نَتَلَفَّظُ أَسْمَاءَهُمْ هٰذِهِ الْأَلْفَاظُ الَّتِي هِيَ أَصْوَاتٌ، هٰذِهِ الْأَصْوَاتُ وُجُودٌ رَمْزِيٌّ لَفْظِيٌّ صَوْتِيٌّ لَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، الْصَّلَاةُ وَالْصِّيَامُ وَسَائِرُ الْعِبَادَاتِ وُجُودٌ شَرْعِيٌّ فِيْ عَالَمِ الْتَّشْرِيْعَات، وُجُودٌ رَمْزِيٌّ لَهُمْ، مِثْلَمَا يَقُولُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاء: **(أَنَا صَلَاةُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَصِيَامُهُمْ)**، وَمَنْ غَيْرُكَ، وَمَنْ غَيْرُكَ يَا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاء؟!

الأَئِمَّةُ جَوْهَرُ الْعِبَادَاتِ وَمَعَانِيْهَا

❁ فِيْ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ (الْبُرْهَانِ فِيْ تَفْسِيْرِ الْقُرْآن)، جَامِعٌ مِنْ جَوَامِعِ أَحَادِيْثِنَا الْتَّفْسِيرِيَّةِ الْمُهِمَّةِ جِدّاً لِلسَّيِّد هَاشِم الْبَحْرَانِيّ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَىٰ عَلَيْه، طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ الْأَعْلَمِيّ/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ فِيْ الْصَّفْحَةِ (57)، الْحَدِيْثُ (10)، حَدِيْثٌ طَوِيْل، أَقْرَأُ مِنْهُ مَوْطِنَ الْحَاجَة:

❖ **بِسَنَدِهِ، عَنْ دَاوُودَ بن كَثِيْر، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّه** - الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، دَاوُودُ بنُ كَثِيْرٍ وَهُوَ دَاوُودُ الْرَّقِّيّ الْمَعْرُوفُ بَيْنَ أَصْحَابِ الْأَئِمَّة - **قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّه** - لِلْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **أَنْتُمُ الْصَّلَاةُ فِيْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتُمُ الْزَّكَاةُ وَأَنْتُمُ الْحَجّ؟** - مَا هٰذِهِ كُلُّهَا عِبَادَات، الْصَّلَاةُ عِبَادَةٌ، الْزَّكَاةُ عِبَادَةٌ، الْحَجُّ عِبَادَةٌ، إِنَّهَا عِبَادَاتٌ مَرْسُومَةٌ رُسِمَتْ مِنْ قِبَلِ الْشَّرِيعَة –

❖ **فَقَالَ: يَا دَاوُودُ، نَحْنُ الْصَّلَاةُ فِيْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَحْنُ الْزَّكَاةُ وَنَحْنُ الْصِّيَامُ وَنَحْنُ الْحَجّ** - إِلَىٰ آخِرِ مَا جَاءَ فِيْ هٰذَا الْحَدِيْث، هٰذِهِ بَدِيْهِيَّةٌ مِنْ بَدِيْهِيَّاتِ ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة.

الأَئِمَّةُ أَصْلُ كُلِّ بِرٍّ وَمِنْهُمُ التَّوْحِيْدُ وَالْعِبَادَاتُ

❁ الْحَدِيْثُ (11):

❖ **بِسَنَدِهِ، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه** - الْإِمَامُ يَقُولُ: **نَحْنُ** - الْحَدِيْثُ عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد - **نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ بِرّ، وَمِنْ فُرُوعِنَا** - فَهُمْ الْأَصْل، هُمْ أَصْلُ الْأُصُول - **كُلُّ بِرّ، وَمِنَ الْبِرِّ** - الَّذِيْ هُوَ مِنْ فُرُوعِهِمْ - **التَّوْحِيْدُ وَالْصَّلَاةُ وَالْصِّيَام** –

- الْتَّوْحِيْدُ مِنْ فُرُوعِهِمْ، وَالْتَّوْحِيْدُ مِنَ الْرُّمُوزِ الْعَقَائِدِيَّةِ الَّتِي تُشِيْرُ إِلَيْهِمْ، نَحْنُ هٰكَذَا نَقْرَأُ فِيْ الْزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيْرَة الْمَرْوِيَّةِ عَنْ إِمَامِنَا الْهَادِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: **(مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ)**، أَنْتُمُ الْأَصْل، عَلَاقَتُنَا بِاللَّهِ تَتَفَرَّعُ عَنْكُمْ، **(مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ)**،
- فَأَنْتُمُ الْأَصْل، وَالْعَلَاقَةُ مَعَ اللَّه، إِرَادَتُنَا لِلَّهِ تَكُونُ فَرْعاً عَلَى هٰذَا الْأَصْلِ الْمُتَأَصِّل،
- **وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ)**، فَأَنْتُمُ الْأَصْلُ فِيْ الْتَّوْحِيْد، نَأْخُذُ تَوْحِيْدَنَا مِنْكُمْ، أَنْتُمُ الْأَصْل، **(وَلَوْلَانَا)**، هُمْ الَّذِيْنَ يَقُولُونَ - لَسْتُ أَنَا - وَالْحَدِيثُ فِي الْكَافِي الْشَّرِيْف: **(وَلَوْلَانَا مَا عُبِدَ اللَّه، وَلَوْلَانَا مَا عُرِفَ اللَّه، بِنَا عُبِدَ اللَّه، بِنَا عُرِفَ اللَّه)**،
- هٰذِهِ بَدِيْهِيَّاتُ ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، لٰكِنَّهَا تَتَنَافَرُ مَعَ بَدِيْهِيَّاتِ الْثَّقَافَةِ الْإِبْلِيْسِيَّةِ الْقَذِرَةِ فِيْ حَوْزَةِ النَّجَف الَّتِي أَسَّسَهَا الْمَرَاجِعُ الْطُّوسِيُّونَ الْشَّوَافِعُ الْمُعْتَزِلَة، ثَقَافَةُ الْعِتْرَةِ وَاضِحَةٌ، صَافِيَةٌ، صَرِيْحَةٌ، نَقِيَّةٌ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ.

أَمَّا أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ فَإِنَّ نَبِيَّنَا الْأَعْظَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه يَقُول: **(أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي الِانْتِظَار)**، هٰذَا مَا سَيَأْتِيْنَا الْحَدِيْثُ عَنْهُ فِيْ حَلْقَةِ التالية.

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.